رَدُّ الْـمَبَانِي إِلَىٰ دُرِّ الْـمَعَانِي

فِي

الرَّدِّ عَلَىٰ نُونِيَّةِ الْقَحْطَانِي

تَأْلِيفُ الشَّيْخِ

أُسَامَةَ بْنِ السَّيِّدِ اللُّبْنَانِيِّ

أَعَدَّهُ وَنَسَّقَهُ الشَّيْخُ

نَاصِرُ عَبْدُ اللَّـهِ دُسُوقِيٌّ إِبْرَاهِيمُ رَحِيمٌ

(الْـمُجَدِّدُ لِلتُّرَاثِ)

٢٠٢٥مِ

الشَّيْخُ نَاصِرٌ

الْأَزْهَرِيُّ الْأَشْعَرِيُّ

(الْمُجَدِّدُ لِلتُّرَاثِ)



الشَّيْخُ نَاصِرٌ عَبْدُ اللَّٰهِ دُسُوقِيٌّ إِبْرَاهِيمُ رَحِيمٌ، مُعِدُّ الْـمَنْظُومَةِ ضَبْطًا وَتَنْسِيقًا وَتَرْقِيمًـا

أَطَالَ اللَّٰهُ عُمُرَهُ فِي طَاعَةٍ وَصِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ،

وَخَتَمَ لَهُ بِالْـحُسْنَىٰ، آمِين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَٰذِهِ قَصِيدَةٌ فِيهَا رَدٌّ عَلَىٰ (نُونِيَّةِ[1] الْقَحْطَانِيِّ) الْـمُجَسِّمِ، الَّذِي سَبَّ فِيهَا أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْـجَمَاعَةِ:

١- حَمْدِي إِلَيْكَ إِلَـٰهَنَا بِلِسَانِي ... وَكَذَاكَ يَخْفِقُ بِالثَّنَاءِ جَنَانِي

٢- أَنْزِلْ شَآبِيبَ الْـمَرَاحِمِ وَالرِّضَا ... بِلُبَابِ عَبْدٍ مُذْنِبٍ لَـهْفَانِ

٣- يَا رَبُّ إِنِّي فِي الْـمَوَاجِعِ غَارِقٌ ... وَإِلَيْكَ أَشْكُو كُرْبَةَ الْأَحْزَانِ

٤- كُرَبُ الْـحَوَادِثِ بِالْـخُطُوبِ تَأَجَّجَتْ ... وَالضِّيقُ لَـجَّ بِحَالَتِي فَكَوَانِي

٥- وَلَقَدْ رَمَانِي الدَّهْرُ مِنْ سَهْمٍ سَرَىٰ ... بِالْكِبْدِ ثُمَّ بِنَزْعِهِ أَدْمَانِي

٦- وَتَلَاطَمَتْ كُرَبُ الزَّمَانِ بِمُهْجَتِي ... وَالْبَأْسُ أَضْحَىٰ مُحْدِقًا بِزَمَانِي

٧- وَتَلَظَّتِ الْأَحْشَاءُ ثُمَّ كَتَمْتُهَا ... فَضَحَتْ دُمُوعِيَ مَا جَرَىٰ بِجَنَانِي

٨- بِمَدَامِعِي سَطَّرْتُ كُلَّ مَوَاجِعِي ... فَسَلُوا الْعَوَاذِلَ أَوْ سَلُوا أَجْفَانِي

٩- وَمَهَاجِعِي بَاتَتْ كَجَمْرٍ مُسْعِرٍ ... وَالنَّوْمُ طَارَ بِهَدْأَتِي وَجَفَانِي

١٠- وَاللَّـٰهِ لَوْ فَاهَ الزَّمَانُ بِكِلْمَةٍ ... لَرَثَا لِحَالِيَ ثُمَّ بَعْدُ بَكَانِي

١١- فَلَقَدْ حَمِدْتُكَ يَا إِلَـٰهِيَ فِي الدُّجَىٰ ... وَلَدَىٰ الضُّحَىٰ وَعَلَىٰ مَدَىٰ أَزْمَانِي

١٢- وَإِلَيْكَ أَشْكُو حُرْقَتِي وَلَوَاعِجِي ... صُنْ فِي الْأَنَامِ مَكَانَتِي وَمَكَانِي

١٣- وَاجْعَلْ لِسَانِيَ مُفْصِحًا بِبَدِيعِهِ ... وَكَذَاكَ فَاجْعَلْ لِلْبَيَانِ بَنَانِي

---

(١) النُّونِيَّةُ: قَصِيدَةٌ رَوِيُّهَا حَرْفُ النُّونِ.

١٤- لِأَقُـومَ أَدْرَأُ عَـنْ حِيَـاضِ مُـحَمَّدٍ ... بِمَطَــارِقٍ ضَرَبَــتْ وَبِالسِّــنْدَانِ

١٥- وَكَــذَا بِأَلْسِــنَةٍ حِــدَادٍ شَــأْنُهَا ... تَــبْرِي مَـزَاعِمَ كُـلِّ مَـنْ يَشْـنَانِي(١)

١٦- فَــأَقُولُ إِنِّيَ قَــدْ نَــذَرْتُ بِشَــيْبَتِي ... خَــرْقَ الْــجُمُوعِ بِهِمَّــةِ الشُّــبَّانِ

١٧- وَأُطِــيحُ هَــامَ مُكَــابِرٍ وَمُعَانِــدٍ ... وَمُــجَادِلٍ بِالْبُطْــلِ وَالْبُهْتَــانِ

١٨- يَــا أَيُّــهَا الْــمُتَعَطِّشُونَ لِــحُجَّتِي ... إِنْ قُلْتُهَــا لَــمْ يَبْـقَ مِـنْ عَطْشَـانِ

١٩- أُرْوِيـكَ مِـنْ عَـيْنِ الْـحَقَائِقِ شَرْبَـةً ... تَضْــحَىٰ النَّزِيــلَ بِــدَارَةِ الرَّيَّــانِ

٢٠- أَبْصِـرْ حُشَاشَـةَ(٢) مُشْفِقٍ قَـدْ شَـفَّهَا ... جَــوْرُ الْعُــدَاةِ فَهَــدَّنِي وَبَــرَانِي

٢١- نَشَـرَ الضَّـلَالُ جَنَاحَـهُ فِي أَرْضِـنَا ... حَتَّــىٰ اسْــبَطَرَّ(٣) بِحَقْلِنَـا الْـوَرْدَانِي

٢٢- وَسِــنَانُهُ يَسْــرِي بِكُــلِّ ضَرَاوَةٍ ... حَتَّــىٰ اسْــتَبَدَّ بِمُهْجَتِــي وَعَــرَانِي

٢٣- وَرَأَيْــتُ أَنَّ الــدِّينَ يُنْــزَعُ أُسُّــهُ ... وَأَسَاسُــهُ التَّوْحِيــدُ فِي الْإِيمَــانِ

٢٤- وَعُـرَاهُ تُـنْقَضُ عُـرْوَةً مَـعَ عُـرْوَةٍ ... بِمَعَــاوِلِ التَّيْمِــيِّ وَالْإِخْــوَانِ(٤)

---

(١) يَشْنَانِي: أَصْلُهَا: يَشْنَأُنِي: أَيْ: يَحْقِدُ عَلَيَّ وَيُبْغِضُنِي بِسَبَبِ عَقِيدَتِي الْمَصُونَةِ عَنِ التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ وَالْبِدَعِ الْـمُنْكَرَةِ.

(٢) الْـحُشَاشَةُ: حُشَاشَةُ الْقَلْبِ: رُوحُ الْقَلْبِ وَرَمَقُ الْـحَيَاةِ.

(٣) اسْبَطَرَّ: اِمْتَدَّ وَأَسْرَعَ وَاضْطَجَعَ.

(٤) الْإِخْوَانُ: مَنْ يُعْرَفُونَ بِاسْمِ: (إِخْوَانُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ) عَارَضُوا الْـمَلِكَ عَبْدَ الْعَزِيزِ فِي تَـحْدِيثِ الدَّوْلَةِ، وَهَـٰؤُلَاءِ الْإِخْوَانُ بِقِيَادَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدُّوَيْشِ، فَقَتَلَ مِنْهُمُ الْـمَلِكُ بِالْـمِئَاتِ ، وَكَانُوا أَجْلَافًا مُتَشَدِّدِينَ، وَهُوَ اسْمُ الْوَهَّابِيَّةِ مِنْ نَحْوِ مِائَةِ سَنَةٍ، وَكَانَ يُطْلَقُ عَلَيْهِمُ (الْإِخْوَانُ) اخْتِصَارًا، وَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الْـهَاتِفَ وَالرَّادْيُو رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، تَتَكَلَّمُ الْـجِنُّ مِنْ خِلَالِـهِمَا.

٢٥- وَمِنَ الْـخَوَارِجِ أَصْلُهُمْ مَعَ فَصْلِهِمْ ... فَـانْظُرْ إِلَىٰ الْآثَـارِ بِاسْـتِيقَانِ
٢٦- أَوَلَيْسَ أَنَّـهُمُو خَـوَارِجُ عَصْـرِنَا؟! ... خَرَجُـوا إِلَىٰ مَـا لَـيْسَ بِـالْعَقْلَانِي
٢٧- قَتَلُـوا الْـجُمُوعَ بِكَيْـدِهِمْ وَبِلُـؤْمِهِمْ ... بِالنَّبْـلِ وَالْبَتَّـارِ وَالنِّـيرَانِ
٢٨- وَتَرَىٰ الْكَثِيرَ مِنَ الْـمَشَايِخِ صَـمْتُهُمْ ... يَـحْكِي الْأَصَـمَّ بِحَضْـرَةِ الطُّرْشَـانِ
٢٩- بِذَرِيعَـةِ التَّوْحِيـدِ تَـحْتَ شِـعَارِهِمْ ... فِي وَحْـدَةِ الرَّقْطَـاءِ مَـعْ كَـرَوَانِ
٣٠- وَهِـيَ الَّتِـي قَـدْ صَـاغَهَا بِدَهَائِـهِ ... مَاسُـونُ إِلْـحَادٍ هُـوَ (الْأَفْغَـانِي)
٣١- وَيُؤَلِّـبُ الْأَغْيَـارَ فِي رِحلَاتِـهِ ... مُسْـتَهْدِفًا (عَبْـدَ الْـحَمِيدِ الثَّـانِي)
٣٢- وَعَلَيْـهِ تَلْمَـذَ فِي الْغَوَايَـةِ (عَبْـدُهُ) ... وَ (رَشِـيدُهُ) لَا لَـيْسَ بِالرَّشْـدَانِ
٣٣- وَالْبَغْـيُ سَـيْطَرَ بَاسِـطًا لِـجَنَاحِهِ ... وَبِجَـرَّةٍ سَـكِرُوا وَبِالْأَدْنَـانِ
٣٤- وَكَأَنَّـهُ التَّـارِيخُ يَرْجِـعُ لِلْـوَرَا ... بِـالْبَغْيِ وَالْـجَبَرُوتِ وَالطُّغْيَـانِ
٣٥- وَتَكَـادُ لَا تَلْقَـىٰ مُعِينًـا مُشْـفِقًا ... وَالظُّهْـرُ قَـلَّ وَلَـيْسَ مِـنْ أَعْـوَانِ
٣٦- وَتَـرَىٰ مَـحَابِرَ أَوْ مَنَـابِرَ تُشْـتَرَىٰ ... سَـارَتْ مَسَـارَ الْأَصْـفَرِ الرَّنَّـانِ
٣٧- وَتَنَكَّـرُوا لِلْـوَحْيِ فِي نَـدَوَاتِهِمْ ... وَتَنَكَّبُـوا سُـبُلَ الْغِـوَىٰ بِتَفَـانِ
٣٨- وَتَـرَاهُمُ اسْتَغْشَـوْا ثِيَـابَهُمُو وَلَا ... تَـجِدَنَّ فِـيهِمْ مُصْـغِيًا لِأَذَانِ
٣٩- وَتَـدَاعَتِ الْأُمَـمُ الْكِبَـارُ، وَحَالُنَـا ... كَغُثَـاءِ سَـيْلٍ مُزْبِـدٍ عَجْـلَانِ
٤٠- وَكَأَنَّنَا الْقَصَعَاتُ فِي أَرْضِ الْـحِمَىٰ ... وَغَـوِيُّهُمْ كَالْقَـارِمِ(١) الْغَرْثَـانِ(٢)

(١) الْقَارِمُ: يُقَالُ: قَرِمَ: إِذَا اشْتَهَىٰ اللَّحْمَ.
(٢) الْغَرْثَانِ: الْـجَائِعُ.

٤١- وَأَشَـــدُّهَا فَتْكًـــا خَـــوَارِجُ أُمَّتِـــي   فَبِهَـــا الْـــبَلَاءُ انْصَـــبَّ كَالْفَيَضَـــانِ
٤٢- وَهُنَـــا الشَّـــوَاهِدُ فِي الْقَصِـــيدَةِ كُلِّهَـــا   وَهُنَـــا مَنَـــاطُ مَـــرَابِطِ الْفُرْسَـــانِ
٤٣- وَقَعَـتْ يَـدَايَ عَـلَىٰ قَصِـيدَةِ مُرْجِـفٍ   قَـدْ سُـمِّيَتْ (نُونِيَّـةَ الْقَحْطَـانِي)
٤٤- وَالْقَحْـطُ بَـادٍ فِي جَوَانِـبِ بُؤْسِـهَا   وَحُمَاتُهَـــا جَـــيْشٌ مِـــنَ الْغِرْبَـــانِ
٤٥- شَـــادَ الـــدَّعِيُّ بِنَاءَهَـــا بِمَفَاسِـــدٍ   وَمَهَالِــكِ التَّجْسِـــيمِ وَالْبُهْتَـــانِ
٤٦- وَاخْــتَطَّ سَــيْرًا فِي مَقَاصِــدِ شِــعْرِهِ   مُتَرَسِّمًـــا فِيـــهِ خُطَـــىٰ الْيُهْـــدَانِ(١)
٤٧- قَدْ رَامَ حَجْبَ الشَّمْسِ عَنْ جَمْعِ الْوَرَىٰ   بِأَكُفِّـــهِ السَّـــوْدَا وَبِالْـــخِذْلَانِ
٤٨- هَيْهَـاتَ لِلطَّـرْفِ الْـمُلَطَّخِ بِالْقَـذَىٰ   أَنْ يَلْمَـحَ النُّـورَ الْبَهِـيَّ الـدَّانِي
٤٩- يَبْغِـــي مَدِينَـــةَ أُمَّتِـــي مُتَسَـــلِّلًا   لِدُخُولِـــهَا لَـــٰكِنْ مِـــنَ الطِّيقَـــانِ
٥٠- وَتَـــرَاهُ يَـــجْهَلُ سُـــورَهَا وَدُخُولَـــهَا   مِـــنْ أَيِّمَـــا بَـــابٍ مِـــنَ الْبِيبَـــانِ
٥١- وَبَيَـارِقُ التَّوْحِيـدِ فَـوْقَ شُـمُوخِهَا   وَمُؤَسَّـــسٌ فِي جَوِّهَـــا بُرْجَـــانِ
٥٢- بُـــرْجٌ لِقُـــرْآنٍ وَآخَـــرُ سُـــنَّةٌ   وَهُمَـــا لِأَهْـــلِ السُّـــنَّةِ الْقَمَـــرَانِ
٥٣- فَرَسَـمْتُ فِي هَـٰذِي الْقَصِـيدَةِ أَنَّنِـي   سَـأَدُكُّ جُحْـرَ الْـوَاهِمِ الْـحَيْرَانِ
٥٤- فَلَقَـدْ غَـدَتْ فِي الشِّـعْرِ شَرَّ لَقِيطَـةٍ   وَهَجِينَـــةً تُعْـــزَىٰ(٢) إِلَىٰ هَيَّـــانِ
٥٥- لَا تَعْجَـــبَنَّ لِأَصْـــلِهَا وَلِفَصْـــلِهَا   وَلَرُبَّمَـــا يَـــأْتِي لَـــهَا أَصْـــلَانِ
٥٦- عُزِيَـتْ لِشَـخْصٍ لَا أَسَـاسَ لِـذِكْرِهِ   بِـــتَرَاجِمِ الطَّبَقَـــاتِ وَالْأَعْيَـــانِ

---

(١) الْيُهْدَانِ: الْيَهُودُ.

(٢) تُعْزَىٰ: تُنْسَبُ.

٥٧- لَـوْ كَـانَ حَقًّـا مَالِكِيًّـا مَـا هَـوَىٰ ... لِـــمَزَالِقِ التَّشْـــبِيهِ فِي الْقِيعَـــانِ

٥٨- مَـا شَـمَّ رِيـحَ الْـمَـالِكِيَّةِ عُمْـرَهُ ... أَيْـنَ الْـحُثَالَةُ مِـنْ ذُرَىٰ الْعُقْبَـانِ؟!

٥٩- فَالْـمَـالِكِيَّةُ شَـمْسُ عِـزٍّ قَـدْ بَـدَتْ ... بِمَعَـــارِجِ الْأَمْجَـــادِ فِي الْأَزْمَـــانِ

٦٠- فَلِمَـــالِكٍ فِي كُـــلِّ قَلْـــبٍ رِفْعَـــةٌ ... أَرْبَتْ[1] عَلَىٰ الْـمِيزَانِ[2] أَوْ كَيْوَانِ[3]

٦١- وَعِيَاضُ قَاضٍ بِالْـمَعَارِفِ مُشْـرِقٌ ... أَمَّـا ابْـنُ عَاشِرِنَـا كَمَـا ثَهْـلَانِ[4]

٦٢- وَكِلَاهُمَـــا فِي الْغَـرْبِ إِشْرَاقٌ بَـدَا ... وَهُمَـا لِـدِينِ الْـمُصْطَفَىٰ جَـبَلَانِ

٦٣- مَـنْ رَامَ شَـمْسَ الْأَشْـعَرِيِّ بِفِرْيَـةٍ ... وَرَزِيَّـــةٍ صِـــيغَتْ مِـــنَ الْغَيَّـــانِ

٦٤- سَـيَنَالُ لِسْـنِيَ مُـجْرِمًا وَمُـزَوِّرًا ... وَلَـــهُ بِنَشْـــرِ: فِعْلَـــةٌ وَيَـــدَانِ

٦٥- وَكَـذَاكَ لِلْأَجْـلَافِ نَظْمِـيَ سُـقْتُهُ ... لِـــمُزَلْزَلٍ مُتَعَثِّـــرٍ وَمُـــدَانِ

٦٦- بِنَـوَازِعٍ وَنَـوَازِغٍ نَشَـرَ الـرَّدَىٰ ... إِذْ حَفَّـــهُ الْـــبُطْلَانُ وَالضِّـــدَّانِ

٦٧- أَيَرُومُ جَمْعَ الشَّمْسِ مَعْ عُمْقِ الثَّرَىٰ ... حَـقٌّ وَبُطْـلٌ كَيْـفَ يَـجْتَمِعَانِ؟!

٦٨- مُتَنَاقِضًـــا فِي حَالِـــهِ وَبِقَالِـــهِ ... بَـلْ مُـمْعِنًا فِي الْإِفْـكِ وَالْـهَذَيَانِ

٦٩- وَدَلِيلُنَـــا بَـــادٍ بِكُـــلِّ صُـــنُوفِهِ ... يَنْفِـي التَّكَيُّـفَ شُـبْهَةَ الْعُـورَانِ

(١) أَرْبَتْ: زَادَتْ.

(٢) الْـمِيزَانُ: بُرْجٌ مِنْ أَبْرَاجِ السَّمَاءِ.

(٣) كَيْوَانُ: نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ.

(٤) ثَهْلَانُ: جَبَلٌ عَظِيمٌ فِي أَعَالِي نَـجْدٍ.

الْقَاضِي عِيَاضٌ وَابْنُ عَاشِرٍ مِنْ أَبْرَزِ أَشَاعِرَةِ الْـمَغْرِبِ.

٧٠- فَيَقُولُ فِي التَّنْزِيهِ قَوْلًا رَائِعًا ... فِي فَضْحِ كُلِّ مُشَبِّهٍ وَمُهَانِ(١)

٧١- وَيَقُولُ فِي التَّجْسِيمِ قَوْلًا مُخْزِيًا ... يُنْبِيكَ عَنْ صَلَفٍ وَعَنْ طُغْيَانِ

٧٢- وَالْأَشْعَرِيَّةُ نَالَ مِنْ عَلْيَائِهِمْ ... وَهُمُ الْكَوَاكِبُ فِي ذُرَىٰ الْأَكْوَانِ

٧٣- مُتَقَيِّئًا خِزْيًا يُؤَرِّقُ جَوْفَهُ ... مِنْ بَعْدِ طُولِ مَرَارَةِ الْغَثَيَانِ(٢)

---

(١) فَلَقَدْ وَرَدَ تَنَاقُضٌ وَاضِحٌ فِي (نُونِيَّةِ الْقَحْطَانِيِّ) مَا بَيْنَ عَقِيدَتَيِ التَّجْسِيمِ وَالتَّنْزِيهِ، فَتَرَاهُ يُنَزِّهُ وَيَرُدُّ كُفْرًا إِذْ يَقُولُ مُبَيِّنًا:

٤٣- لَا تَحْصُرُ الْأَوْهَامُ مَبْلَغَ ذَاتِهِ ... أَبَدًا وَلَا يَحْوِيهِ قُطْرُ مَكَانِ

٤٤- وَهْوَ الْـمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ ... مِنْ غَيْرِ إِغْفَالٍ وَلَا نِسْيَانِ

٤٥- مَنْ ذَا يُكَيِّفُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ ... وَهُوَ الْقَدِيمُ مُكَوِّنُ الْأَكْوَانِ؟!

١٠٢- وَاللَّٰهُ فِي الْقُرْءَانِ أَخْبَرَ أَنَّهُ ... يَأْتِي بِغَيْرِ تَنَقُّلٍ وَتَدَانِ

٥٥١- لَا تَفْتَكِرْ فِي ذاتِ رَبِّكَ وَاعْتَبِرْ ... فِيمَا بِهِ يَتَصَرَّفُ الْـمَلَوَانِ

٥٥٢- وَاللَّٰهُ رَبِّي مَا تُكَيَّفُ ذَاتُهُ ... بِخَوَاطِرِ الْأَوْهَامِ وَالْأَذْهَانِ

٥٥٩- ... ... وَالْكَيْفُ مُمْتَنِعٌ عَلَىٰ الرَّحْمَٰنِ

٥٦٢- حَاشَا الْإِلَٰهَ بِأَنْ تُكَيَّفَ ذَاتُهُ ... فَالْكَيْفُ وَالتَّمْثِيلُ مُنْتَفِيَانِ

٥٦٣- وَالْأَصْلُ أَنَّ اللَّٰهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ... شَيْءٌ تَعَالَىٰ الرَّبُّ ذُو الْإِحْسَانِ

٥٦٥- لَسْنَا نُشَبِّهُ رَبَّنَا بِعِبَادِهِ ... رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيْفَ يَشْتَبِهَانِ؟!

٥٧١- وَحَيَاتُنَا بِحَرَارَةٍ وَبُرُودَةٍ ... وَاللَّٰهُ لَا يُعْزَىٰ لَهُ هَٰذَانِ

٥٧٢- وَقِوَامُهَا بِرُطُوبَةٍ وَيُبُوسَةٍ ... ضِدَّانِ أَزْوَاجٌ هُمَا ضِدَّانِ

٥٧٣- سُبْحَانَ رَبِّي عَنْ صِفَاتِ عِبَادِهِ ... أَوْ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا جَسَدَانِي

٦٣١- فَوَحَقِّ جَبَّارٍ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ... مِنْ غَيْرِ تَمْثِيلٍ كَقَوْلِ الْـجَانِي

(٢) ثُمَّ تَرَاهُ يُوغِلُ فِي عَقِيدَةِ التَّشْبِيهِ وَالتَّجْسِيمِ، فَيَقُولُ الْقَحْطَانِيُّ: =

٧٤- قُلْنَا: الَّذِي قَدْ قَالَ: «يَأْتِي أَمْرُهُ» ... هُوَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَنْبَلِ الشَّيْبَانِي

٧٥- رَاجِعْ مَرَاجِعَكَ الْغَوِيَّةَ وَانْتَصِفْ ... سَتَرَىٰ جَوَابًا لَيْسَ بِالْحُسْبَانِ

٧٦- وَإِلَىٰ أَبِي يَعْلَىٰ عَزَاهُ زَعِيمُكُمْ ... مِنْ غَيْرِ مَا لَفٍّ وَلَا دَوَرَانِ

٧٧- دَعْ عَشْرَ أَجْزَاءٍ وَسِتًّا(١) تَلْقَهُ ... فِي طَيَّةِ الْمَجْمُوعِ لِلْحَرَّانِي

٧٨- رَقْمُ الصَّحِيفَةِ أَرْبَعٌ مِنْ قَبْلِهَا ... مِائَتَانِ عَدٌّ وَاضِحٌ بِبَيَانِ

٧٩- أَوَيَنْطَلِي كَذِبٌ عَلَىٰ أُسْدِ الشَّرَىٰ ... بِفَضَائِحٍ وَفَدَائِحٍ لِمُدَانِ؟!

٨٠- هَٰذِي النَّمَاذِجُ مِنْ غُيُوضِ فُيُوضِهِ ... وَالطَّافِحَاتِ بِوَصْمَةِ الْخُسْرَانِ

=

٥٦٤- وَحَدِيثُهُ الْقُرْءَانُ وَهْوَ كَلَامُهُ ... صَوْتٌ وَحَرْفٌ لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

٦١٨- إِيمَانُ جِبْرِيلٍ وَإِيمَانُ الَّذِي ... رَكِبَ الْمَعَاصِي عِنْدَكُمْ سِيَّانِ

٦٢٢- عَطَّلْتُمُ السَّبْعَ السَّمَوٰتِ الْعُلَىٰ ... وَالْعَرْشَ أَخْلَيْتُمْ مِنَ الرَّحْمَٰنِ

٦٢٥- سَمَّيْتُمُو عِلْمَ الْأُصُولِ ضَلَالَةً ... كَاسْمِ النَّبِيذِ لِخَمْرَةِ الْأَدْنَانِ

٦٣٣- لَأُقَطِّعَنَّ بِمِعْوَلِي أَعْرَاضَكُمْ ... مَا دَامَ يَصْحَبُ مُهْجَتِي جُثْمَانِي

٦٣٤- وَلَأَهْجُوَنَّكُمْ وَأَثْلُبُ حِزْبَكُمْ ... حَتَّىٰ تُغَيَّبَ جُثَّتِي أَكْفَانِي

٦٥٤- يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا أَسَافِلَةَ الْوَرَىٰ ... يَا عُمْيُ يَا صُمٌّ بِلَا آذَانِ

٦٥٥- إِنِّي لَأُبْغِضُكُمْ وَأُبْغِضُ حِزْبَكُمْ ... بُغْضًا أَقَلُّ قَلِيلِهِ أَضْغَانِي

١٠٠- وَاللَّهُ يَوْمَئِذٍ يَجِيءُ لِعَرْضِنَا ... مَعْ أَنَّهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ دَانِ

١٠١- وَالْأَشْعَرِيُّ يَقُولُ: يَأْتِي أَمْرُهُ ... وَيَعِيبُ وَصْفَ اللَّهِ بِالْإِتْيَانِ

* * *

(١) عَشْرَ أَجْزَاءٍ وَسِتًّا: يَعْنِي: الْجُزْءَ (١٦)، رَقْمُ الصَّحِيفَةِ (٢٠٤).

٨١- أَيَنَالُ ذِئْبٌ بِالْعُوَا(١) سُحُبَ السَّمَا ... أَمْ نَالَ نَبْحُ الْـجَرْوِ مِنْ سَحْبَانِ؟!

٨٢- وَيَقُولُ عَمَّا بِالْـمَصَاحِفِ قَوْلُهُ ... حَرْفٌ وَصَوْتٌ مِنْ لُغَىٰ الْعُرْبَانِ(٢)

٨٣- فَأَجَبْتُهُ بِمَقَالَةٍ سُنِّيَّةٍ ... كَيْمَا يُدَكَّ بِسَطْوَةِ الْـخُطْبَانِ

٨٤- لَوْ أَنَّ رَبَّكَ لِلْأَنَامِ مُحَاسِبٌ ... بِحُرُوفِ صَوْتٍ ظَاهِرٍ بِلِسَانِ

---

(١) بِالْعُوَا: بِالْعُوَاءِ.

(٢) وَهُنَا تَرَىٰ الْقَحْطَانِيَّ يَنْسِبُ حُلُولَ الْـحَوَادِثِ بِذَاتِ اللَّهِ، فَيَنْسِبُ لَهُ النُّطْقَ بِالْـحَرْفِ وَالصَّوْتِ وَاللُّغَةِ، فَيَقُولُ:

٦٦- مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّـٰهَ خَالِقُ قَوْلِهِ ... فَقَدِ اسْتَحَلَّ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ

٦٧- مَنْ قَالَ: فِيهِ عِبَارَةٌ(*) وَحِكَايَةٌ ... فَغَدًا يُجَرَّعُ مِنْ حَمِيمٍ آنِ

٦٨- مَنْ قَالَ: إِنَّ حُرُوفَهُ مَخْلُوقَةٌ ... فَالْعَنْهُ ثُمَّ اهْجُرْهُ كُلَّ أَوَانِ

٥٧٥- إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي الْـمَصَاحِفِ مُثْبَتٌ ... بِأَنَامِلِ الْأَشْيَاخِ وَالشُّبَّانِ

٥٧٦- هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيُهُ وَحُرُوفُهُ ... وَمِدَادُنَا وَالرَّقُّ مَخْلُوقَانِ(**)

٥٧٨- هُوَ فِي الْـمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ حَقِيقَةً ... أَيْقِنْ بِذَٰلِكَ أَيَّمَا إِيقَانِ

٥٧٩- وَكَذَا الْـحُرُوفُ الْـمُسْتَقِرُّ حِسَابُهَا ... عِشْرُونَ حَرْفًا بَعْدَهُنَّ ثَمَانِ

٥٨٠- هِيَ مِنْ كَلَامِ اللَّـٰهِ جَلَّ جَلَالُهُ ... حَقًّا وَهُنَّ أُصُولُ كُلِّ بَيَانِ

٥٨١- حَاءٌ وَمِيمٌ قَوْلُ رَبِّي وَحْدَهُ ... مِنْ غَيْرِ أَنْصَارٍ وَلَا أَعْوَانِ

* * *

(*) قَوْلُهُ: (وَعِبَارَةٌ) فِيهَا تَشْنِيعٌ عَلَىٰ الْأَشَاعِرَةِ بِقَوْلِهِمْ: (إِنَّ اللَّفْظَ الْـمُنَزَّلَ لِلْقُرْءَانِ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ الذَّاتِيِّ الْأَزَلِيِّ الَّذِي لَيْسَ بِحَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ).

(**) لَاحِظْ أَنَّهُ قَالَ: (وَمِدَادُنَا) الْـمِدَادُ: الْـحِبْرُ. وَ(الرَّقُّ): هُوَ جِلْدُ الْـمُصْحَفِ . فَقَدْ عَبَّرَ عَنْهَا بِأَنَّهُمَا مَخْلُوقَانِ، وَلَمْ يُعِدِ الضَّمِيرَ إِلَىٰ آيِهِ وَحُرُوفِهِ الْـمَسْطُورَةِ فِي الْـمَصَاحِفِ، لِأَنَّهُ يَعْتَبِرُهَا غَيْرَ مَخْلُوقَةٍ.

٨٥- فَسَتَنْقَضِـي الْـخَمْسُونَ أَلْفًا كُلُّهَا بِحِسَابِ إِبْلِيسَ الْكَفُورِ الْـجَانِي(١)

٨٦- هُمْ فِي الْـحِسَابِ يُـحَاسَبُونَ جَمِيعُهُمْ وَبِدُفْعَةٍ، بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ

٨٧- سَيُحَاسِبُ اللَّـٰهُ الْـخَلَائِقَ كُلَّهَا كَحِسَابِ شَخْصٍ كُلُّهُمْ فِي آنِ

٨٨- رَبِّي سَرِيعٌ يَوْمَ ذَاكَ حِسَابُهُ وَبِذَاكَ تَحْكِي الْآيُ فِي الْفُرْقَانِ

٨٩- أَيَكُونُ رَبُّكَ لِلْحُرُوفِ بِحَاجَةٍ حَرْفٌ وَصَوْتٌ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ

٩٠- فِي ذَاتِ رَبِّكَ لَا تَحُلُّ بِذَاتِهِ فَكِلَاهُمَا لِلَّـٰهِ مَخْلُوقَانِ

٩١- هُوَ لَيْسَ مُبْتَدَأً وَلَيْسَ بِمُنْتَهٍ وَكَذَاكَ لَيْسَ يَحُلُّ بِالْآذَانِ

٩٢- قَلَمٌ هُوَ الْأَعْلَىٰ يَخُطُّ بِأَمْرِهِ مَا شَاءَ مِنْ لَفْظٍ وَمِنْ قُرْءَانِ

٩٣- وَاللَّـٰهُ أَنْزَلَهُ بِلَيْلَةِ فَضْلِهِ هِيَ لَيْلَةٌ لِلْقَدْرِ فِي رَمَضَانِ

٩٤- مَا زَالَ أَهْلُ الدِّينِ تَقْرَأُ آيَهُ حَرْفًا وَصَوْتًا بَالِغَ الْإِتْقَانِ

٩٥- فَاحْذَرْ أُخَيَّ عَقِيدَةً شِرْكِيَّةً لِلْمُقْحِطِ الْـمُتَهَالِكِ الذَّهْلَانِ

٩٦- أَزَلِيَّةً جَعَلَ الْـحُرُوفَ وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِخَلْقِ الْقَاهِرِ الدَّيَّانِ

٩٧- وَنَظِيرُهَا فِي الْكُفْرِ قَالُوا مِثْلَهَا وَكِلَاهُمَا فِي الشِّرْكِ مَعْدُودَانِ

٩٨- قَالُوا: لَهُ جِهَةٌ بِدُونِ بِدَايَةٍ عَدَمِيَّةٌ، وَكِلَاهُمَا كُفْرَانِ

٩٩- فَاللَّـٰهُ عَنْ كُلِّ الْـجِهَاتِ لَقَدْ عَلَا خَلَقَ الْـمَكَانَ فَكَانَ دُونَ مَكَانِ

---

(١) الْـمُرَادُ بِالْـخَمْسِينَ أَلْفًا: أَنَّهُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْـحَرْفِ وَالصَّوْتِ.. لَكَانَ حِسَابُ إِبْلِيسَ وَحْدَهُ يَسْتَغْرِقُ مُدَّةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّتِي طُولُهَا كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [المعارج: ٤]

١٠٠ - وَلِشَيْصَبَانِ الدَّهْرِ رَدِّي صَاعِقٌ ... مَا كُنْتُ رِعْدِيدًا وَلَا بِجَبَانِ

١٠١ - فَلَقَدْ رَسَمْتُ لِصَفْعِ وَجْهِكَ بِالْحِذَا ... يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ وَالصَّفْعَانِي

١٠٢ - مِنْ ثَمَّ لَا أَدْرِي بِهَا مَنْ صَافِعٌ ... نَعْلُ الْحِذَا أَمْ وَجْنَةُ الشَّيْطَانِ

١٠٣ - يَا أَيُّهَا الصَّوَّانُ دِينَ مُحَمَّدٍ ... لَا تَسْتَكِنْ وَارْجُمْهُ بِالصَّوَّانِ(١)

١٠٤ - مَنْ كَانَ هَـٰذَا حَالُهُ بِلِسَانِهِ ... أَيَصِيرُ عِنْدَكُمُو عَظِيمَ الشَّانِ؟!

١٠٥ - أَمْ تَزْعُمُونَ بِأَنَّهُ مُتَوَاضِعٌ ... وَالْكِبْرُ فِيهِ يَزِيدُ عَنْ ثَهْلَانِ؟!

١٠٦ - وَدَلِيلُنَا فِي كِذْبِهِ وَبِكِبْرِهِ ... بِفَضِيحَةٍ قَدْ قَالَهَا بِلِسَانِ(٢)

---

(١) الصَّوَّانُ: صِيغَةُ مُبَالَغَةٍ، مِنْ: صَانَ يَصُونُ. وَالصَّوَّانُ الْأُخْرَىٰ: حَجَرُ الصَّوَّانِ.

* وَيَقُولُ مُعْتَرِفًا بِخُبْثِ سَرِيرَةٍ ... بِكَلَامِ حَقٍّ لَيْسَ بِالْبُطْلَانِ:

١٨ - وَاللَّـٰهِ لَوْ عَلِمُوا قَبِيحَ سَرِيرَتِي ... لَأَبَىٰ السَّلَامَ عَلَيَّ مَنْ يَلْقَانِي

١٩ - وَلَأَعْرَضُوا عَنِّي وَمَلُّوا صُحْبَتِي ... وَلَبُؤْتُ بَعْدَ كَرَامَةٍ بِهَوَانِ

٢٠ - لَـٰكِنْ سَتَرْتَ مَعَايِبِي وَمَثَالِبِي ... وَحَلِمْتَ عَنْ سَقَطِي وَعَنْ طُغْيَانِي

* * *

(٢) فَبِأَرْبَعٍ مَعْقُودَةٍ مِنْ شِعْرِهِ ... تَكْفِي لِنَسْفِ قَصِيدَةِ الْقَحْطَانِي

فَاسْمَعْ لِقَحْطَانِي، وَنَصُّ حُرُوفِهِ ... كِذْبٌ وَزُورٌ مَا لَهُ مِنْ ثَانِ:

٦٥٩ - قَدْ عِشْتُ مَسْرُورًا وَمِتُّ مُخَفَّرًا ... وَلَقِيتُ رَبِّي سَرَّنِي وَرَعَانِي

٦٦٠ - وَأَبَاحَنِي جَنَّاتِ عَدْنٍ آمِنًا ... وَمِنَ الْجَحِيمِ بِفَضْلِهِ عَافَانِي

٦٦١ - وَلَقِيتُ أَحْمَدَ فِي الْجِنَانِ وَصَحْبَهُ ... وَالْكُلُّ عِنْدَ لِقَائِهِمْ أَدْنَانِي

٦٦٢ - لَمْ أَدَّخِرْ عَمَلًا لِرَبِّي صَالِحًا ... لَـٰكِنْ بِإِسْخَاطِي لَكُمْ أَرْضَانِي

* * *

١٠٧- هَيَّـــا أَفِيـــدُونَا إِذَا رَدٌّ لَكُـــمْ ... أَمْ أَنَّكُمْ بُـهْتٌ كَمَـا الْيُهْـدَانِ؟(١)

١٠٨- بِمُـــدَلِّسٍ وَمُـــزَوِّرٍ وَمُزَيِّـــفٍ ... وَبِكُـــلِّ ذَاكَ لَـــهُ يُشِـــيرُ بَنَـــانِي

١٠٩- لَـمْ يَـخْتَلِفْ رَجُلَانِ فِي تَضْـلِيلِهِ ... وَبِكُفْـرِهِ لَـــمْ يَنْـتَطِحْ عَنْــزَانِ

١١٠- فَـانْظُرْ إِلَىٰ الزِّنْـدِيقِ يَـزْعُمُ أَنَّـهُ ... لَقِـيَ النَّبِـيَّ وَرَبَّـهُ بِجِنَـانِ!

١١١- لَـوْ غَـيْرُ صَـاحِبِكُمْ يَقُـولُ لَقُلْتُمُـو ... هُـوَ مُشْـرِكٌ يَـجْثُو إِلَىٰ الْأَوْثَـانِ

١١٢- وَمُشَـــعْوِذٌ وَمُطَبِّـــلٌ وَمُزَمِّـــرٌ ... وَالْإِفْـكُ مِنْـهُ يَفِـيضُ كَالْفَيَضَـانِ

١١٣- وَأَمَرْتُــمُو بِالسَّــيْفِ دُونَ تَـرَدُّدٍ ... وَقَضَـيْتُمُو فِي كَوْنِـهِ السُّـفْيَانِي(٢)

١١٤- فَالْكِـذْبُ فِي هَـٰذِي الْـمَقَالَةِ بَـيِّنٌ ... لَا لَـبْسَ فِيـهِ لِـمَنْ لَـهُ عَيْنَـانِ

١١٥- أَوَلَـــمْ تَقِيسُـــوا إِفْكَــهُ بِمَـوَازِنٍ ... أَمْ ضَلَّ سَعْيُكُمُو لَدَىٰ الْـمِيزَانِ؟!

١١٦- شَرِبَ الْغَوَايَـةَ فَاسْتَبَدَّ بِـهِ الْـهَوَىٰ ... فَــتَرَاهُ فِي الْــهَذَيَانِ كَالسَّــكْرَانِ

١١٧- وَتَـرَاهُ فِي وَادِي الضَّـلَالَةِ مُـمْعِنًا ... وَيَلِـجُّ فِي الْـخُسْـرَانِ وَالنُّقْصَـانِ

١١٨- لَـٰكِنَّهُ وَغْــدٌ تَــمَرَّدَ وَاعْتَـدَىٰ ... فَنَشَرْتُـــمُو كُفْـــرًا لَـــهُ بِتَفَـانِ

١١٩- هُـوَ مُلْحِـدٌ وَمُـجَسِّمٌ وَمُزَيِّـفٌ ... وَمُــرَوِّجٌ لِلْفِسْـــقِ وَالْعِصْـــيَانِ

١٢٠- لَا فَـرْقَ بَـيْنَ مُـجَسِّمٍ لِإِلَـٰهِنَا ... وَمُؤَلِّـــهِ الْأَحْجَـــارِ وَالْأَوْثَـــانِ

١٢١- ذَاكُــمْ يُشَــبِّهُ رَبَّنَــا بِحَــوَادِثٍ ... وَيَـــخِرُّ ثَـــانِيهِمْ إِلَىٰ الْأَذْقَـــانِ

---

(١) بُـهْتٌ: أَهْلُ كَذِبٍ وَفُجُورٍ. وَقَدْ رَوَىٰ الْبُخَارِيُّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: **«يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ»**.

(٢) السُّفْيَانُ: تَذْكُرُ الرِّوَايَاتُ أَنَّهُ مُجْرِمٌ يَخْرُجُ آخِرَ الزَّمَانِ وَيُنَكِّلُ بِالنَّاسِ.

١٢٢ - فَكِلَاهُمَا مُتَكَبِّرٌ وَمُعَانِدٌ ... وَمُشَبِّهٌ لِلَّهِ بِالْحَدَثَانِ(١)

١٢٣ - أَوَلَمْ يَكُ ابْنُ الْقَيِّمِ انْتَهَلَ الْغِوَىٰ ... مِنْ شِعْرِهِ الْـمَوْسُومِ بِالطُّغْيَانِ؟(٢)

١٢٤ - فَتَرَاهُ فَاضَتْ مِنْهُ أَمْوَاجُ الْقَذَىٰ ... مُتَضَلِّعًا مِنْ شُؤْمِهَا الْعُدْوَانِي

١٢٥ - وَهِيَ الَّتِي فَاضَتْ بِأَدْنَاسِ الْوَرَىٰ ... وَكِلَاهُمَا بِعَقِيدَتِي نَجِسَانِ

١٢٦ - أَيَذُمُّ قِرْدٌ فِي الْبُدُورِ بَيَاضَهَا ... بِمَطَالِعٍ حَتَّىٰ عَلَتْ لِعَنَانِ؟

١٢٧ - لِكِلَيْهِمَا رَدِّي يَمُوجُ ضَرَاوَةً ... وَيَهُبُّ يُشْبِهُ ثَوْرَةَ الْبُرْكَانِ

١٢٨ - فَنَحَا إِلَيْكُمْ كُلُّ صِلٍّ أَسْوَدٍ ... وَإِلَىٰ الْـجُحُورِ مَوَاكِبُ الدِّيدَانِ

١٢٩ - فَتَلَقَّفَتْ زُمَرُ الظَّلَامِ قَصِيدَهُ ... مُتَحَالِفٌ كَلْبٌ مَعَ السِّرْحَانِ

١٣٠ - وَتَرَىٰ ابْنَ تَيْمِيَةٍ يُقَرِّرُ مَذْهَبَا ... وَصْفُ الصِّفَاتِ بِزَعْمِهِ قِسْمَانِ

١٣١ - فَمَشِيئَةٌ وَالْعِلْمُ ثُمَّ كَلَامُهُ ... وَبِنَحْوِهَا عُرِفَتْ صِفَاتُ مَعَانِ

١٣٢ - وَيَدٌ وَعَيْنٌ ثُمَّ وَجْهُ إِلَـٰهِنَا ... فَلَدَىٰ ابْنِ تَيْمِيَةٍ عَلَىٰ الْأَعْيَانِ(٣)

١٣٣ - فِي الْوَاسِطِيَّةِ قَالَهَا مُتَجَرِّئًا ... يَصِفُ الْإِلَـٰهَ بِقُوَّةِ الْـجُسْمَانِ(٤)

١٣٤ - فَالْأَشْعَرِيُّ إِمَامُ هَدْيٍ مُجْتَبَىٰ ... وَبِهَدْيِهِ يَتَنَوَّرُ الثَّقَلَانِ

(١) الْـحَدَثَانِ: جَمْعُ حَادِثٍ.

(٢) اِبْنُ قَيِّمِ الْـجَوْزِيَّةِ: الْـمُجَسِّمُ، تِلْمِيذُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، ضَمَّنَ نُونِيَّتَهُ الطَّوِيلَةَ أَبْيَاتًا مِنْ (نُونِيَّةِ الْقَحْطَانِيِّ)،وَكَذٰلِكَ ابْنُ قَيِّمٍ قَرَّرَ فِي نُونِيَّتِهِ عَقِيدَةَ التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ. وَرَدَّ عَلَيْهِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي عَصْرِهِ الْإِمَامُ السُّبْكِيُّ فِي كِتَابِهِ الشَّهِيرِ: (السَّيْفُ الصَّقِيلُ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ ابْنِ زَفِيلٍ). (٣) الْأَعْيَانُ: هِيَ الْأَجْسَامُ. وَهَـٰذَا مِنْ أَبْرَزِ مَا صَرَّحَ بِهِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي التَّجْسِيمِ فِي (الْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ). (٤) الْـجُسْمَانِ: أَيِ الْأَجْسَامُ.

١٣٥- وَعَلَىٰ خُطَاهُ جَمْعُ أُمَّةِ أَحْمَدٍ مَا ضَلَّ غَيْرُ مُتَابِعِ الْجُعْلَانِ

١٣٦- وَلَكَمْ زَعَمْتُمْ يَا دُعَاةَ ضَلَالَةٍ مِنْ أَنَّهُ قَدْ تَابَ لِلرَّحْمَٰنِ

١٣٧- مِنْ مَذْهَبِ التَّنْزِيهِ فِي غُرَرِ الْهُدَىٰ وَبِأَنَّهُ قَدْ عَادَ لِلْإِيمَانِ

١٣٨- إِنْ كَانَ هَٰذَا زَعْمَكُمْ بِإِمَامِنَا فَإِمَامُنَا عَنْ زَعْمِكُمْ بِأَمَانِ

١٣٩- أَوَلَسْتُمُو عِنْدَ الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَا كَفَّرْتُمُوهُ بِأَقْذَعِ الْكُفْرَانِ؟!

١٤٠- وَبِذَاكَ قَدْ وَصَمُوا أَشَاعِرَةً هُمُو كَكَوَابٍ لِلسُّفْنِ وَالرُّبَّانِ(١)

١٤١- يَا مَنْ تَسُبُّوا الْأَشْعَرِيَّ وَحِزْبَهُ مَنْ سَادَةُ الْأَعْلَامِ فِي الْأَزْمَانِ؟

١٤٢- مَنْ هُمْ مَرَاجِعُ أُمَّتِي فِي فِقْهِهَا وَالنَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ فِي الْبُلْدَانِ؟

١٤٣- مَنْ هُمْ أَئِمَّتُنَا الْعِظَامُ بِدَهْرِنَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ فِي ضُحَىٰ الْأَلْوَانِ؟

١٤٤- مَنْ هُمْ شُمُوسُ الْكَوْنِ فِي سُنَنِ الْهُدَىٰ وَبِدَوْحَةِ التَّفْسِيرِ لِلْفُرْقَانِ؟

١٤٥- فِي السُّنَّةِ الْغَرَّاءِ يَنْبُوعِ النَّدَىٰ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَالْمِيزَانِ

١٤٦- أَهْلُ الْحَدِيثِ سَحَابَةٌ هَطَّالَةٌ فِي نَهْجِنَا الْفَيَّاضِ وَالْمُزْدَانِ

١٤٧- مَلْأَىٰ بِأَخْبَارٍ وَآثَارٍ زَهَتْ بِالْمَتْنِ وَالْإِسْنَادِ وَالْأَقْرَانِ

١٤٨- فَلَنَحْنُ أَهْلُ لِلْحَدِيثِ وَلَسْتُمُو أَنْتُمْ بِذَالِكُمُو وَسَبْعِ مَثَانِ(٢)

(١) لَقَدِ اتَّهَمَتِ الْوَهَّابِيَّةُ أَعْلَامًا مِنَ الْأَشَاعِرَةِ -كَالْغَزَالِيِّ وَالرَّازِيِّ وَإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ وَالْبَاقِلَّانِيِّ- أَنَّهُمْ تَابُوا مِنْ مَذْهَبِ الْأَشْعَرِيَّةِ!.

(٢) (وَسَبْعِ مَثَانِ): الْوَاوُ حَرْفُ قَسَمٍ. أَيْ: أُقْسِمُ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي. وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي سُورَةُ الْفَاتِحَةِ، وَقِيلَ: سَبْعُ سُوَرٍ مِنَ الطِّوَالَاتِ.

١٤٩- فَـدَلَائِلُ الْبُرْهَـانِ عِنْـدَ أَئِمَّتِـي ... شَـمْسٌ تَبَـدَّتْ مَـعْ سَـنَا مَيْسَـانِ

١٥٠- وَهُـمُ الْأَئِمَّـةُ فِي رُبُـوعِ بِلَادِنَـا ... وَهُـمُ النَّضَـارُ بِمَرْجِهَـا الْفَيْنَـانِ

١٥١- فَالْمَـاتُرِيدِيْ شَـيْخُنَا وَإِمَامُنَـا ... وَالْأَشْـعَرِيُّ بِرَحْبِنَـا صِـنْوَانِ

١٥٢- قَـادَا إِلَىٰ الْفَـتْحِ الْعَظِـيمِ وَأَنْجَـزَا ... وَهُمَـا لِـدِينِ إِلَـٰهِنَا شَمْسَـانِ

١٥٣- بِهِمَـا تَأَصَّـلَ كُـلُّ فَضْـلٍ فِي الْـوَرَا ... وَنَسَـائِمُ الْأَعْطَـارِ وَالرَّيْـحَانِ

١٥٤- أَهْلُ الْوِلَايَةِ وَالدِّرَايَةِ فِي الْـمَدَىٰ ... وَهُمَـا هُمَـا فِي رَبْعِنَـا رَوْضَـانِ

١٥٥- وَهُمَـا عَـلَىٰ هَـامِ الْعَـلَاءِ كَوَاكِـبٌ ... وَلَأَنْتُمُـو فِي وَهْـدَةِ الْوُدْيَـانِ

١٥٦- فَإِلَيْهِمَـا لَقَـدِ انْتَهَـىٰ عَلَـمُ الْـهُدَىٰ ... وَالْـهَدْيُ عِنْـدَ هُـدَاتِهِمْ بَحْـرَانِ

١٥٧- لَا بَـرْزَخٌ يَنْسَـابُ بَـيْنَ بِحَارِنَـا ... وَهُمَـا بِـدِينِ مُـحَمَّدٍ أَخَـوَانِ

١٥٨- يَـا مَنْ بَرَزْتُمْ لِلنِّزَالِ وَفِي الْـوَغَىٰ ... أَتُضَـامُ أُسْـدٌ مِـنْ نِـزَالِ جَبَـانِ؟

١٥٩- هَلْ لِلْخَنَافِسِ فِي النِّزَالِ مَنَازِلٌ؟ ... أَمْ لِلْبُغَـاثِ مَكَانَـةٌ بِمَكَـانِ؟

١٦٠- فَإِمَـامُكُمْ(١) رَأْسُ الْعِصَـابَةِ كُلِّهَـا ... وَمُؤَسِّـسٌ لِلْـمَذْهَبِ الشَّـيْطَانِي

١٦١- فَاللَّـهُ وَهَّـابٌ وَلَـٰكِنْ لَـمْ يَـهَبْ ... لِلصَّـابِئِ الْـمُتَعَنِّتِ الثُّعْبَـانِ

١٦٢- خَـيْرًا وَتَوْفِيقًـا وَعِلْمًـا نَـيِّرًا ... وَتَـرَاهُ خِلْـوًا مِـنْ سَـنَا الْإِيمَـانِ

١٦٣- وَهُوَ الَّذِي نَشَرَ الضَّلَالَةَ وَالـرَّدَىٰ ... وَهُـوَ الْكَفُـورُ الْـجَاحِدُ الْـمُتَوَانِي

١٦٤- عَـنْ كُـلِّ خَـيْرٍ فِي شَرِيعَـةِ أَحْمَـدٍ ... قَـدْ أَكْفَـرَ الْقَـاصِي كَـذَاكَ الـدَّانِي

(١) (فَإِمَامُكُمْ): هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّجْدِيُّ مُؤَسِّسُ الدِّيَانَةِ الْوَهَّابِيَّةِ.

١٦٥- أَمَـرَ الشَّـقِيُّ بِقَطْـعِ عُنْـقِ مُـؤَذِّنٍ   صَـلَّىٰ عَـلَىٰ الْـمُخْتَارِ بَعْـدَ أَذَانِ

١٦٦- وَبِبِدْعَـةٍ جَلَـبَ الْـخَرَابَ لِأُمَّتِي   فَتَزَلْزَلَـتْ وَتَـدَمَّرَتْ بِهَـوَانِ

١٦٧- قَرْنَـانِ مِـنْ زَمَـنٍ يُـؤَرِّخُ لِلْـبِلَىٰ   وَهُمَـا يَقِينًـا لِلْـبَلَا قَرْنَـانِ

١٦٨- أَوَلَـيْسَ يَـزْعُمُ أَنَّ دِيـنَ مُـحَمَّدٍ   قَـدْ قُطِّعَـتْ أَوْصَـالُهُ بِزَمَـانِ؟

١٦٩- وَلَئِنْ تَقَطَّـعَ دِيـنُ أَحْمَدَ فِي الْـوَرَىٰ   مِـنْ أَيْـنَ دِينُـكَ؟ بَـلْ هُمَـا دِينَـانِ

١٧٠- لَا وَحْـيَ بَعْـدَ مُـحَمَّدٍ أَبَـدًا وَلَا   هَـدْيٌ يُنَاقِضُـهُ بِكُـلِّ أَوَانِ

١٧١- وَلَقَـدْ أَتَـىٰ لِلنَّـاسِ وَهْـوَ مُـجَدِّدٌ   شِـرْكًا وَبَغْيًـا فِعْلَـةَ الْـجَهْلَانِ

١٧٢- مُتَطَـاوِلًا بِالْإِفْـكِ فَـاضَ ضَـلَالُهُ   وَيَضِـجُّ مِـنْ إِجْرَامِـهِ الـثَّقَلَانِ⁽¹⁾

١٧٣- وَبِـأَلْفِ أَلْـفِ حِكَايَـةٍ تُـرْوَىٰ لَـهُ   تُـحْكَىٰ لَـدَىٰ السَّـيَّافِ وَالسَّـجَّانِ

١٧٤- فَإِلَيْـهِ وَهَّابِيَّـةُ الْـخُبْثِ انْتَهَـتْ   وَإِلَيْـهِ أَصْـلُ الْغَـيِّ وَالطُّغْيَـانِ

١٧٥- غَيَّـانِ فِيـهِ تَـجَمَّعَا وَتَكَـاثَرَا   غَـدْرٌ وَكُفْـرٌ وَصْـفُهُ الْغَيَّـانِي⁽²⁾

١٧٦- نَشَرَ الضَّلَالَ بِكُلِّ صُقْعٍ وَانْتَشَىٰ   وَبِرَبْعِنَـا تَبْـدُو كَمَـا الْكِيمَـانِ

١٧٧- يَا مَنْ طَعَنْتُمْ بِالتَّصَوُّفِ وَالصَّفَا   بِئْسًـا لِـذَاكَ الْبَـائِسِ الطَّعَّـانِ

١٧٨- أَهْـلُ التَّصَـوُّفِ لِلْأَنَـامِ مَنَـارَةٌ   فِي الزُّهْـدِ وَالْإِخْـلَاصِ وَالْعِرْفَـانِ

١٧٩- وَهُمُو سَرَاةُ النَّاسِ إِنْ جَدَّ السُّرَىٰ   وَهُمُـو رَوَاسِي الْأَرْضِ وَالْبُنْيَـانِ

١٨٠- أَقْطَابُهَـا أَنْجَادُهَـا أَوْتَادُهَـا   أَقْمَارُهَـا الْبَيْضَـا بِكُـلِّ زَمَـانِ

---

(١) (الثَّقَلَانِ): الْإِنْسُ وَالْـجِنُّ.   **(٢)** (الْغَيَّانِي): نِسْبَةً إِلَىٰ غَيَّانٍ، وَهُوَ: الضَّالُّ الْـمُنْقَادُ لِلْـهَوَىٰ.

١٨١ – مِـنْهُمْ جُنَيْـدُ إِمَـامُ كُـلِّ أَئِمَّـةٍ وَالشَّـيْخُ عَبْـدُ الْقَـادِرِ الْـجَيْلَانِي
١٨٢ – وَكَـذَاكَ شَـيْخُ زَمَانِـهِ وَإِمَامُـهُ إِبْـنُ الرِّفَـاعِيْ دَوْحَـةُ الْأَغْصَـانِ
١٨٣ – وَالشَّـاذِلِيِّ وَكُـلِّ قُطْـبٍ مُلْهَـمٍ وَالنَّقْشَـبَنْدِيْ قُطْبُنَـا الرَّبَّـانِي
١٨٤ – وَحَـدِيثُ أَحْمَـدَ فِي الرِّوَايَـةِ بَـيِّنٌ عَـنْ فَـتْحِ ثَغْـرٍ مُـحْكَمِ الْأَرْكَـانِ(١)
١٨٥ – وَمُبَشِّـرًا بِمُحَمَّـدٍ(٢) وَبِجَيْشِـهِ بِالْـمَـاتُرِيدِيْ الْفَـاتِحِ الْعُثْمَـانِي
١٨٦ – فَحَدِيثُـهُ: «**نِعْـمَ الْأَمِـيرُ أَمِيرُهَـا وَلَـنِعْمَ ذَاكَ الْـجَيْشُ**» فِي الْأَزْمَانِ
١٨٧ – أَمَّـا صَـلَاحُ الـدِّينِ فَـاتِحُ قُدْسِـنَا هُـوَ أَشْـعَرِيْ وَبِـهِ يَطِيـبُ جَنَـانِي
١٨٨ – أَنْشَا الْـمَدَارِسَ فِي الشَّآمِ وَمِصْرِنَا وَكَذَا الْـحِجَازُ وَفِي رُبُوعِ يَمَـانِ(٣)
١٨٩ – قَامَتْ عَلَىٰ هَـدْيِ الْأَشَـاعِرَةِ الْأُلَىٰ فَتَأَلَّقَـتْ بِمَعَـارِكِ الرُّومَـانِ
١٩٠ – حِطِّينُ مَا زَالَتْ عَلَىٰ شُهُبِ السَّمَا بِالنَّصْـرِ تَـحْكِي دُرَّةَ التِّيجَـانِ
١٩١ – بِـالْفَتْحِ تَزْهُـو فِي مَرَابِـعِ أُمَّتِـي وَالـدَّهْرُ فِي شَـدْوٍ وَفِي أَلْـحَانِ
١٩٢ – فَبِضَـاعَةُ الْأَجْـلَافِ أَرْدَأُ سِـلْعَةٍ وَبِضَـاعَةُ الْأَقْطَـابِ فِي الْوُجْـدَانِ
١٩٣ – فَلَنَحْنُ أَهْلُ السُّنَّةِ الْعِصْمَـا فَلَا كَيْـدٌ يَضِـيرُ بَسَـالَةَ الشُّـجْعَانِ
١٩٤ – فَسَـبِيلُنَا الْقُـرْءَانُ شِرْعَـةُ رَبِّنَـا وَحَـدِيثُ أَحْمَـدَ فِي مَـدَىٰ الْأَحْيَانِ
١٩٥ – وَهُـدَاتُنَا صَـحْبُ النَّبِـيِّ وَآلُـهُ وَكِلَاهُمَـا بِالْـهَدْيِ مُؤْتَلِفَـانِ

---

(١) فِي ذَٰلِكَ إِشَارَةٌ لِـمَا وَرَدَ فِي [مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنِعْمَ الْـجَيْشُ ذَٰلِكَ الْـجَيْشُ**».

(٢) (بِمُحَمَّدٍ) أَيْ: مُحَمَّدٌ الْفَاتِحُ.

(٣) عُرِفَتْ بِاسْمِ =

١٩٦ – وَكَـذَاكَ أَزْوَاجٌ شُـمُوسٌ سِيَّمَـا ... هِـيَ عَـائِشٌ شَـمْسٌ لِكُـلِّ زَمَـانِ
١٩٧ – وَبَنَاتُـهُ شُـهُبٌ عَـلَىٰ شَرَفِ السَّـنَا ... يَنْثُـرْنَ طُهْـرًا فِي مَـدَىٰ الْأَزْمَـانِ
١٩٨ – لَا سِيَّمَـا الزَّهْـرَاءُ زَوْجَـةُ حَيْـدَرٍ ... وَبِهَا تَشَـرَّفَ فِي الْـوَرَىٰ الْـحَسَنَانِ
١٩٩ – كُونُـوا عَـلَىٰ ذُكْـرٍ لِأَنْسَـابِ الصَّبَا ... لِأَئِمَّــةٍ بِالْفَضْــلِ وَالرُّجْحَــانِ
٢٠٠ – هُـمْ مَالِـكٌ وَالشَّــافِعِيُّ وَأَحْمَـدٌ ... وَأَبُــو حَنِيفَــةَ فَخْـرُ كُـلِّ أَوَانِ
٢٠١ – فَـاقُوا كَـمَا شَـمْسٍ تَفُـوقُ بِوَهْجِهَـا ... أَنَّـىٰ لَـهُمْ فِي الْفِقْهِ مِـنْ أَقْـرَانِ؟!
٢٠٢ – قَدْ دُوِّنَـتْ بِالْكُتْبِ جُلُّ عُلُومِهِمْ ... حَتَّـىٰ زَهَـتْ بِالْـمَنْهَجِ الرَّبَّـانِي
٢٠٣ – أَمَّـا الْـمُجَسِّمَةُ اللِّئَـامُ تَنَكَّـرُوا ... لِـمَسَالِكٍ فِي الْعُـرْفِ وَالْعِرْفَـانِ
٢٠٤ – قَـالُوا: أَمِرُّوهَـا كَـمَا قَـدْ نُزِّلَـتْ ... فِي مُــحْكَمِ الْفُرْقَـانِ وَالْقُـرْءَانِ
٢٠٥ – هُـوَ ذَاكَ قَـوْلُ الشَّـافِعِيِّ وَغَـيْرِهِ ... مِـنْ سَـادَةِ الْأَسْـلَافِ فِي الْأَزْمَـانِ
٢٠٦ – وَلَـئِنْ خَلَـوْتُمْ بِـالْعُلُوجِ نَرَاكُمُـو ... غَيَّرْتُـــمُو بَـــدَّلْتُمُو بِتَفَـــانِ
٢٠٧ – فَجَعَلْـتُمُ الْأَبْعَـادَ فِي رَبِّ الْـوَرَىٰ ... وَنَسَـــبْتُمُ الْأَبْعَــاضَ لِلْـــدَّيَّانِ
٢٠٨ – لَيْسَـتْ بِـدَأْبِ الْـمُتَّقِينَ فِعَـالُكُمْ ... هَـٰذِي التَّقِيَّـةُ وَالتُّقَـىٰ(١) ضِـدَّانِ

= (الْـمَدَارِسُ الصَّلَاحِيَّةُ) نِسْبَةً إِلَىٰ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ، وَقُرِّرَتْ بِهَا [الْعَقِيدَةُ الصَّلَاحِيَّةُ]، نِسْبَةً لِقَصِيدَةٍ نَظَمَهَا أَحَدُ أَكَابِرِ الْأَشَاعِرَةِ بِأَمْرٍ مِنْ صَلَاحِ الدِّينِ.

(١) (التَّقِيَّةُ وَالتُّقَىٰ): الْوَهَّابِيَّةُ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا: (أَمِرُّوهَا كَمَا نُزِّلَتْ)، وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ تَرَاهُمْ يَضُجُّونَ وَيَعُجُّونَ بِالتَّجْسِيمِ، بِأَخْذِ الْآيَاتِ عَلَىٰ ظَوَاهِرِهَا، لِيُفْضُوا إِلَىٰ التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ وَنِسْبَةِ الْـجِهَةِ إِلَىٰ اللَّٰهِ.

٢٠٩- سَبُّوا الْأَئِمَّةَ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ... فَتَآلَفُوا فِي السَّبِّ وَالنُّكْرَانِ

٢١٠- قَدْ بِعْتُمُو دِينًا بِظِلٍّ زَائِلٍ ... وَنَعِمْتُمُو بِالْأَحْمَرِ الرَّنَّانِ

٢١١- هَـٰذِي مَثَالِبُهُمْ وَتِلْكَ خِصَالُهُمْ ... يَلْقَوْنَهَا بِمَرَارَةِ الْأَحْزَانِ

٢١٢- يَوْمَ السُّؤَالِ مُزَلْزِلًا لِقُلُوبِهِمْ ... وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْوِلْدَانِ

٢١٣- فَوُجُوهُهُمْ تَسْوَدُّ مِنْ حَسَرَاتِهَا ... وَلَدَىٰ الْحِسَابِ وَدِقَّةِ الْمِيزَانِ

٢١٤- فَلَكَمْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ مِنْ سُنَّةٍ ... تَزْهُو كَمِثْلِ الدُّرِّ وَالْعِقْيَانِ(١)

٢١٥- أَنْتُمْ فَرَاعِنَةُ الزَّمَانِ وَوَيْلَهُ ... مَا زِلْتُمُو تَبْنُونَ مَعْ هَامَانِ(٢)

٢١٦- فَالْبِدْعَةُ السَّوْدَاءُ أَنْتُمْ أُسُّهَا ... فِي أَيِّمَا يَوْمٍ وَأَيِّ أَوَانِ

٢١٧- فَلَأَنْتُمُو شَرُّ الْخَلِيقَةِ كُلِّهَا ... بَلْ أَيْنَ مِنْكُمْ صَاحِبُ الْإِيوَانِ؟(٣)

٢١٨- أَنْتُمْ دَوَاعِشُ عَصْرِنَا وَجُنَاتُهُ ... أَنْتُمْ جُيُوشُ الْبُهْمِ وَالثِّيرَانِ

٢١٩- أَنْتُمْ خَوَارِجُ دَهْرِنَا وَبُغَاتُهُ ... أَنْتُمْ كَذِئْبِ الْفُحْشِ وَالضِّبْعَانِ(٤)

٢٢٠- كَفَّرْتُمُو مَنْ سَارَ فِي سُبُلِ الْهُدَىٰ ... وَذَبَحْتُمُوهُمْ ذِبْحَةَ الْخِرْفَانِ

٢٢١- وَفَرَضْتُمُ الْجِزْيَاتِ فَرْضًا فِي الْمَلَا ... وَسَبَيْتُمُو مِنْ مَعْشَرِ الْإِيمَانِ

---

(١) (الْعِقْيَانُ): الذَّهَبُ الْخَالِصُ.

(٢) طَلَبَ فِرْعَوْنُ مِنْ وَزِيرِهِ هَامَانَ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ صَرْحًا، لِيَصْعَدَ إِلَىٰ السَّمَاءِ، لِيَطَّلِعَ -بِزَعْمِهِ- عَلَىٰ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ، كَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْءَانِ.

(٣) (صَاحِبُ الْإِيوَانِ): كِسْرَىٰ أَنُو شُرْوَانَ، فَارِسِيٌّ مَجُوسِيٌّ كَانَ يَعْبُدُ النَّارَ.

(٤) (الضِّبْعَانُ): هُوَ ذَكَرُ الضَّبْعِ، وَالضَّبْعُ أُنْثَاهُ.

٢٢٢- وَقَضَيْتُمُو وَسَرَقْتُمُو وَخَطَفْتُمُو ... وَزَنَيْتُمُو بِحَرَائِرِ النِّسْوَانِ

٢٢٣- جَرَّدْتُمُو سَيْفَ النَّذَالَةِ، وَالْـمِدَىٰ ... قَدْ أُغْمِدَتْ بِغَلَاصِمِ الْغِلْمَانِ(١)

٢٢٤- حَرَّقْتُمُو الْبُلْدَانَ بِاسْمِ رَبِيعِكُمْ ... وَرَبِيعُ فِتْنَتِكُمْ رَمَادُ دُخَانِ

٢٢٥- فَرَبِيعُكُمْ أَمْسَىٰ صَقِيعًا مُفْرِطًا ... وَبِهِ جَلِيدُ الْعَظْمِ فِي الْأَبْدَانِ

٢٢٦- عَمَّتْ قَذَارَتُكُمْ بِخُبْثِ عَقَائِدٍ ... تَعْيَا بِهِنَّ مَهَارَةُ الصَّبَّانِ(٢)

٢٢٧- سَلَّمْتُمُو الْعَرْعُورَ كُلَّ زِمَامِكُمْ ... وَكَذَا قَوَافِلُ طُغْمَةِ الْأَفْغَانِ

٢٢٨- وَكَذَاكَ أَمْرُ أَمِيرِكُمْ وَوَلِيِّكُمْ ... ذَاكَ الَّذِي قَدْ لُقِّبَ الْبَغْدَانِي(٣)

٢٢٩- مِنْ بَعْدِ مَقْتَلِهِ أَتَاكُمْ مُجْرِمٌ ... سَرَطَانُكُمْ يَا عُصْبَةَ الْجُولَانِي

٢٣٠- وَيَجُولُ فِي عَرْضِ الْبِلَادِ وَطُولِهَا ... لَا لَا يَمَلُّ بِكَثْرَةِ الْجَوَلَانِ

٢٣١- مُتَعَطِّشٌ لِدَمِ الطُّفُولَةِ وَالنِّسَا ... وَلَقَدْ غَدَا جَوْعَانَ لِلُّحْمَانِ

٢٣٢- بِرَبِيعِكُمْ(٤) صَارَتْ بِلَدِي بَلْقَعًا ... عَاثَتْ بِهِنَّ قَوَافِلُ الْغِيلَانِ

٢٣٣- كَانُوا مُلُوكًا فِي الْبِلَادِ وَسَادَةً ... وَإِذَا هُمُو فِي جُمْلَةِ الْعُبْدَانِ

٢٣٤- حَرَّقْتُمُو نَسْرًا(٥) تَأَلَّقَ فِي السَّمَا ... قَدْ كَانَ دِرْعًا فِي فَضَا الْأَوْطَانِ

---

(١) (الْغَلَاصِمُ): جَمْعُ غَلْصَمَةٍ، وَهِيَ رَأْسُ الْحُلْقُومِ، بَيْنَ الرَّأْسِ وَالرَّقَبَةِ. وَالْـمَعْنَىٰ: ذَبَحَ الْأَطْفَالَ بِالسَّكَاكِينِ. (٢) (الصَّبَّانُ): صَانِعُ الصَّابُونِ.

(٣) (الْبَغْدَانِي): أَيِ الْبَغْدَادِيُّ، نِسْبَةً إِلَىٰ بَغْدَانَ، وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ بَغْدَادَ.

(٤) (بِرَبِيعِكُمْ): فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَىٰ مَا يُسَمَّىٰ بِـ(الرَّبِيعِ الْعَرَبِيِّ) الْـمَشْؤُومِ.

(٥) (حَرَّقْتُمُو نَسْرًا): الْـمُرَادُ بِهِ الطَّيَّارُ الْأُرْدُنِيُّ الشَّهِيدُ مُعَاذُ الْكَسَاسَبَةُ، الَّذِي أَسَرَتْهُ دَاعِشٌ وَأَحْرَقَتْهُ حَيًّا =

٢٣٥- كَمْ مِنْ مَسَاجِدَ أَوْ ضَرَائِحَ فُجِّرَتْ فَالشَّرُّ عِنْدَكُمُو بِلَا شُطْآنِ
٢٣٦- وَ (بَيَانُ)⁽¹⁾ فِي أَصْلِ الدِّيَانَةِ حَبْرُكُمْ فَأَتَىٰ الضَّلَالُ مُصَوَّرًا بِبَيَانِ
٢٣٧- قَدْ قَالَ: إِنَّ اللَّـٰهَ يَفْنَىٰ كُلُّهُ وَيَظَلُّ مِنْهُ الْوَجْهُ لَيْسَ بِفَانِ
٢٣٨- بِثَلَاثَةٍ: تَوْحِيدُ رَبِّيَ عِنْدَكُمْ قُلْتُمْ: تُحَقِّقُ جُمْلَةَ الْإِيمَانِ
٢٣٩- بِعَقِيدَةِ التَّثْلِيثِ كُفِّرَ جَمْعُنَا وَكَذَا الْبَرَاءُ مَعَ الْوَلَا ثِنْتَانِ
٢٤٠- فَغَدَتْ لَدَيْهِمْ فِي الْأُصُولِ دِيَانَةً كَعَقِيدَةِ التَّثْلِيثِ لِلنَّصْرَانِي
٢٤١- أَمَّا الْوَلَاءُ فَذَاكَ يَعْنِي عِنْدَهُمْ: كُنْ يَا بَصِيرُ مُوَالِيَ الْعُمْيَانِ
٢٤٢- وَكَذَا الْبَرَاءُ بِأَنْ يَكُونَ مُرِيدُهُمْ مُتَبَرِّئًا مِنْ مَنْهَجِ الرَّحْمَـٰنِ
٢٤٣- يَا أَيُّهَا الْأَجْلَافُ أَيْنَ دَلِيلُكُمْ مِنْ سُنَّةٍ تَمْضِي وَمِنْ قُرْآنِ؟
٢٤٤- أَوَجَاءَ عَنْ سَلَفِ الْأَئِمَّةِ نُبْذَةٌ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ وَالْحَدَثَانِ
٢٤٥- إِنْ كَانَ هَـٰذَا زَعْمَكُمْ قُولُوا لَنَا أَيْنَ الثَّلَاثَةُ يَا أُولِي الرَّوَغَانِ؟
٢٤٦- فِي قَوْلِ جَارِيَةٍ «إِلَـٰهِي فِي السَّمَا»؟ قِسْتُمْ إِلَـٰهَ النَّاسِ بِالْإِنْسَانِ
٢٤٧- أَوَلَيْسَ فِرْعَوْنٌ إِمَامًا عِنْدَكُمْ يَا مِلَّةَ الْفِرْعَوْنِ مَعْ هَامَانِ
٢٤٨- فِي قَوْلِ ﴿يَٰهَٰمَٰنُ﴾ شَيِّدْ صَرْحَنَا كَيْمَا نَصِيرَ لِخَالِقِ الْأَكْوَانِ؟

= عَامَ (٢١٥م).

(١) (بَيَانُ بْنِ سِمْعَانَ): مِنْ أَخْبَثِ الْـمُجَسِّمَةِ، زَعَمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] أَيْ: أَنَّ اللَّهَ يَفْنَىٰ كُلُّهُ إِلَّا وَجْهَهُ، لَا يَبْقَىٰ مِنْهُ إِلَّا الْوَجْهُ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ. =

٢٤٩- لَـمَّـا فَهِمْـتُمْ فَهْـمَ سُـوءٍ قُلْتُمُـو | كَمَقَـالِ فِرْعَـوْنَ الْغَرِيـقِ الْفَـانِي
٢٥٠- قُلْـتُمْ: إِلَـٰهِي سَـاكِنٌ بِسَـمَائِهِ | بَـلْ جَـالِسٌ فِي عَرْشِـهِ فِي آنِ
٢٥١- وَبِجَـوْرِهِمْ كَـمْ بَـدَّعُوا أَوْ كَفَّـرُوا | بِالْـمَوْلِدِ النَّبَـوِيِّ لِلْعَـدْنَانِ
٢٥٢- وَبِمُقْتَضَىٰ جُمَلٍ أَتَتْ ضِمْنَ (اقْتِضَا) | بَـدَّعْتُمُو كَفَّرْتُـمُ الْـحَرَّانِي
٢٥٣- وَقِـرَاءَةٍ تُـهْدَىٰ لِـمَيْتٍ مُسْـلِمٍ | مِـنْ نَحْـوِ مَـا يُـتْلَىٰ مِـنَ الْقُـرْءَانِ
٢٥٤- وَزِيَـارَةِ الْـمُخْتَارِ عِنْـدَ ضَرِيـحِهِ | شِرْكِيَّـةٌ قَـالُوا بِكُـلِّ هَـوَانِ
٢٥٥- وَكَـذَا احْتِفَـالُ الْـمُسْلِمِينَ بِلَيْلَـةٍ | هِـيَ لَيْلَـةٌ فِي النِّصْـفِ مِـنْ شَـعْبَانِ
٢٥٦- وَفَضَـائِلٍ مَرْجُـوَّةٍ فِي لَيْلِهَـا | وَنَهَارِهَـا لَا سِيَّ فِي رَمَضَـانِ
٢٥٧- وَكَـذَاكَ بَعْـدَ فَرَاغِـهِ مِـنْ مُصْـحَفٍ | صَـدَقَ الْإِلَـٰهُ بِقَوْلِـهِ الْـمُزْدَانِ
٢٥٨- وَلِكُـلِّ ذِكْـرٍ مُنْكَـرٌ مَـا لَـمْ يَـرِدْ | بِالسُّـنَّةِ الْعَصْـمَاءِ وَالْفُرْقَـانِ
٢٥٩- وَتَـبَرُّكٌ وَتَوَسُّـلٌ بِنَبِيِّنَـا | شِرْكٌ لَـدَىٰ الْـمُتَمَسْلِفِ الْـخَسْرَانِ
٢٦٠- شَـغَلُوا الْأَنَـامَ بِبِدْعَـةٍ وَبِفِرْيَـةٍ | لِيُمَـرِّرُوا التَّشْـبِيهَ لِلـدَّيَّانِ
٢٦١- هَـٰذَا التَّنَـاقُضُ زَادَ فِي عَثَـرَاتِكُمْ | وَغَدَوْتُـمُو جِيَفًـا بِـذَا الْـمَيْدَانِ
٢٦٢- فَـأَئِمَّتِي رَدُّوا عَـلَىٰ هَـذَيَانِهِمْ | رَدًّا بَلِيغًـا بَـالِغَ الْإِتْقَـانِ
٢٦٣- مَنَعُـوا التَّـأَوُّلَ فِي النُّصُـوصِ تَـحَكُّمًا | بَـلْ سَـيَّرُوهُ بِمُعْظَـمِ الْأَحْيَـانِ
٢٦٤- وَالضَّبْطُ عِنْدَهُمُو بِحَسْبِ الْـمُشْتَهَىٰ | دِيـنُ الْأَسَـافِلِ شَـهْوَةُ الشَّـهَوَانِي

= وَالْـمَعْنَىٰ الصَّحِيحُ: ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ أَيْ: مُلْكَهُ. قَالَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ. وَالْبَعْضُ قَالَ: ذَاتَهُ.

٢٦٥- سَأَلَ ابْنَ بَازٍ(١) سَائِلٌ فِي مَجْلِسٍ: مَاذَا تَقُولُ بِآيَةِ الْفُرْقَانِ

٢٦٦- تِلْكَ الَّتِي تَحْكِي عَنِ الْأَعْمَىٰ الَّذِي قَدْ صَارَ فِي الْأُخْرَىٰ عَمِيًّا عَانِ

٢٦٧- أَتَقُولُ فِيهِ مُؤَوِّلًا وَمُفَسِّرًا أَمْ تَتْرُكُ التَّفْسِيرَ لِلطُّرْشَانِ؟

٢٦٨- بُهِتَ ابْنُ بَازٍ صَاغِرًا وَلِأَنَّهُ بِالْحَقِّ مَجْمُوعٌ لَهُ الْعَمَيَانِ(٢)

٢٦٩- أَوَلَيْسَ قَدْ قَتَلَ الْـمُؤَذِّنُ غِيلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ صَلَّىٰ عَلَىٰ الْعَدْنَانِ؟

٢٧٠- بَعْدَ الْأَذَانِ مُجَاهِرًا فِي نَجْدِكُمْ يَا وَيْلَكُمْ مِنْ غَضْبَةِ الدَّيَّانِ

٢٧١- وَلَقَدْ رَوَىٰ هَـٰذِي الرِّوَايَةَ صَادِقٌ مُفْتٍ بِمَكَّةَ زَيْنُنَا الدَّحْلَانِ

٢٧٢- قَدْ كَانَ فِي الْإِفْتَاءِ بَحْرًا زَاخِرًا أَيَّامَ حُكْمِ الْحَاكِمِ الْعُثْمَانِي

٢٧٣- أَوَلَيْسَ قَالَ الْـمُصْطَفَىٰ فِي نَجْدِكُمْ قَرْنٌ لِبُؤْرَةِ مِلَّةِ الشَّيْطَانِ؟

٢٧٤- إِنْ كَانَ قَرْنٌ وَاحِدٌ بِدِيَارِكُمْ فَلِكُلِّ عِلْجٍ مِنْكُمُو قَرْنَانِ

٢٧٥- قَدْ رُكِّبَتْ لَكُمُ الْقُرُونُ بِغَفْلَةٍ عَنْ أُمَّةِ الْقُرْءَانِ وَالسُّلْطَانِ

٢٧٦- فَـ(الْـمَجْدُ فِي تَارِيخِ نَجْدٍ) شَاهِدٌ عُنْوَانُ سِفْرٍ لَيْسَ بِالْعُنْوَانِ

٢٧٧- عَنْ غَزْوِكُمْ لِلْمُسْلِمِينَ وَذَبْحِهِمْ وَدِمَاؤُهُمْ هَطَلَتْ عَلَىٰ الْكُثْبَانِ

---

(١) (اِبْنُ بَازٍ): مُفْتِي الْوَهَّابِيَّةِ فِي الْقَرْنِ الْـمَاضِي، وَكَانَ أَعْمَىٰ، وَهُوَ مِنْ أَئِمَّةِ الضَّلَالِ عِنْدَهُمْ.

(آيَةُ الْفُرْقَانِ): سَأَلَهُ عَنْ مَعْنَىٰ الْآيَةِ: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ۝٧٢﴾ [الإسراء: ٧٢] مُرَادُهُ: إِنْ أَوَّلَ الْآيَةَ.. فَقَدْ وَقَعَ فِيمَا أَبَىٰ، لِأَنَّ الْوَهَّابِيَّةَ تَعْتَبِرُ أَنَّ التَّأْوِيلَ مَحْضُ ضَلَالٍ، وَتَحْرِيفٌ لِمَعَانِي النُّصُوصِ، فَلَا يُؤَوِّلُونَ إِلَّا تَشَهِّيًا. وَإِنْ تَرَكَ النَّصَّ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ.. فَقَدْ حَكَمَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ أَعْمَىٰ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ. فَبُهِتَ ابْنُ بَازٍ!!.

(٢) (الْعَمَيَانِ): -بِفَتْحِ الْعَيْنِ- أَيْ: عَمَىٰ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ.

٢٧٨- رُضِخَتْ رُؤُوسُهُمُو بِكَيْدِ خِيَانَةٍ بِمَطَارِقٍ تَجْرِي عَلَىٰ السَّنْدَانِ

٢٧٩- قُلْتُمْ: هُمُو فِي الْـمُشْرِكِينَ عِدَادُهُمْ وَحَكَوْا بِكُفْرِهِمُو ذَوِي الْأَوْثَانِ

٢٨٠- وَلَرُبَّمَا الصَّعْقُ الْـمَرِيرُ أَتَاكُمُو مِنْ إِبْنِ تَيْمِيَةٍ كَبَرْقٍ يَمَانِي

٢٨١- هَـٰذَا ابْنُ تَيْمِيَةٍ يَقُولُ مُنَافِحًا فِي نَقْلِهِ عَنْ عَالِمٍ بِبَيَانِ

٢٨٢- فَيَقُولُ عَنْ لَعْنِ الْأَشَاعِرَةِ الْأُلَىٰ سَيَعُودُ ذَاكَ اللَّعْنُ لِلَّعَّانِ

٢٨٣- فَهُمُو لِأَصْلِ الدِّينِ أَنْصَارُ الْحِمَىٰ وَمُعَزَّزٌ لَعَّانُهُمْ بِهَوَانِ

٢٨٤- أُنْظُرْ بِـ(مَجْمُوعِ الْفَتَاوَىٰ) تُلْفِهِ فِي رَابِعِ الْأَجْزَاءِ بِالْبُرْهَانِ

٢٨٥- تَلْقَاهُ فِي عَشْرٍ صَحَائِفُ بَعْدَهَا خَمْسٌ تَبَانُ لِبُؤْبُؤِ الْإِنْسَانِ

٢٨٦- فَسِيَاقُ هَـٰذَا النَّقْلِ ثُمَّ سِبَاقُهُ يُنْبِيكَ أَنَّ النَّقْلَ بِاسْتِحْسَانِ

٢٨٧- أَتُكَفِّرُونَ إِمَامَكُمْ فِي نَقْلِهِ لِمَدِيحِ أَهْلِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ؟

٢٨٨- أَمْ أَنَّكُمْ قَدْ تَلْعَنُونَ إِمَامَكُمْ مَنْ زَجْرُهُ أَضْحَىٰ بِكُلِّ مَكَانِ؟

٢٨٩- أَوَتُلْزِمُونَ نُفُوسَكُمْ تَعْزِيرَهُ بِصَرِيحِ قَوْلٍ لَيْسَ بِالْكِتْمَانِ؟

٢٩٠- وَإِلَيْكُمُو هَـٰذَا السَّعِيرَ بِلَفْحَةٍ قَضَّتْ مَضَاجِعَكُمْ بِكُلِّ زَمَانِ

٢٩١- وَجِعٌ رَجَا رَفْعَ الْأَذَىٰ بِنِدَائِهِ لِمُحَمَّدٍ، قُلْتُمْ: جُحُودٌ جَانِ

٢٩٢- فِي (طَيِّبِ الْكَلِمِ) الرَّقِيقِ رِوَايَةٌ مَخْطُوطَةٌ ثَبَتَتْ لَدَىٰ الْأَلْبَانِي

٢٩٣- أَنَّ ابْنَ تَيْمِيَةٍ بِإِسْنَادٍ رَوَىٰ عَمَّنْ مِنَ الْخَدَرِ الْأَلِيمِ يُعَانِي

٢٩٤- نَادَىٰ بِصَوْتٍ ظَاهِرٍ لِمُحَمَّدٍ فَتَبَدَّدَتْ مِنْ مُمْرِضٍ وَمُعَانِ

٢٩٥- سَـمَّىٰ ابْـنُ تَيْمِيَـةٍ نِـدَاءَ مُـحَمَّدٍ ... كَلِمًا يَطِيبُ عَلَىٰ مَدَىٰ الْأَزْمَانِ

٢٩٦- إِنْ قِيـلَ: ضَـعْفٌ يَعْتَرِيـهِ وَلِينَـةٌ ... قُولُـوا لَـهُمْ بِحَصَـافَةٍ وَبَيَـانِ:

٢٩٧- أَوَهَـلْ يَكُـونُ الشِّرْكُ قَوْلًا طَيِّبًا؟ ... تُوبُـوا وَقَبْـلَ الْقَـبْرِ وَالْأَكْفَـانِ

٢٩٨- أَتَرَاكُمُـو أَنْـتُمْ كَفَـرْتُمْ جَهْـرَةً ... أَمْ تَنْسُـبُونَ الْكُفْـرَ لِلْـحَرَّانِي؟

٢٩٩- إِيَّـاكُمُو مِـنْ شِـعْرِنَا وَشِـعَارِنَا ... إِذْ لَا يُكَـافِئُ صَـاعَنَا صَـاعَانِ

٣٠٠- لَـيْسَ الَّـذِي قَـدْ سُقْتُهُ بِهِجَائِكُمْ ... عُشْـرَ الَّـذِي قَدْ سَاقَهُ الْقَحْطَانِي

٣٠١- يَـا أَيُّـهَا الْـمُتَمَسْلِفُونَ بِـنَهْجِكُمْ ... نَهْـجٍ مَرِيـرٍ لَـيْسَ بِالْـحَقَّانِي

٣٠٢- سَـأَطِيرُ بَـيْنَ النَّـاسِ فِي سَقَطَاتِكُمْ ... طَـيْرَ الصُّـقُورِ الشُّـهْبِ وَالْعُقْبَانِ

٣٠٣- أَشْـوِي رُؤُوسَـكُمُو بِجَمْـرِ يَرَاعَتِي ... مِـمَّـا تَشَـظَّىٰ مِـنْ لَظَـىٰ بُرْكَـانِي

٣٠٤- وَقَصَـدْتُ أَيْضًـا بِالْقَصِيدَةِ جَمْعَكُمْ ... يَـا عِـتْرَةَ الْعُمْيَـانِ وَالْفَـوْزَانِ

٣٠٥- وَابْـنِ الْعُثَيْمِـينِ الْـمُضِلِّ وَرَكْبِـهِ ... بِقَوَافِـلٍ سَـارَتْ إِلَىٰ الْـخُسْرَانِ

٣٠٦- وَأَعُـودُ لِلتَّأْوِيـلِ عِنْـدَ شُـيُوخِهِمْ ... بِالْـحِلِّ عِنْـدَهُمُو وَبِالْـحِرْمَانِ

٣٠٧- فَابْنُ الْعُثَيْمِينِ الْـجَنُوحُ إِلَىٰ الْـهَوَىٰ ... قَدْ قَالَ قَوْلَ الْـمُسْرِفِ الْـحَيْرَانِ

٣٠٨- فَـإِذَا تَأَوَّلْنَـا فَتِلْـكَ إِصَـابَةٌ ... لَـوْ مِـنْ سِـوَانَا وَصْـمَةُ الْغَلْطَانِ

٣٠٩- إِنَّ الـتَّحَكُّمَ وَالـتَّهَكُّمَ شَـأْنُهُمْ ... مَـعَ ذَاكُمُـو فَـرُّوا مِـنَ الْـمَيْدَانِ

٣١٠- وَكَـذَا الْـحُوَيْنِي فَاسْـمُهُ مُتَشَابِهٌ ... بِالضَّـادِ فَهْـوَ مُصَـغَّرُ الْـحَيَوَانِ

٣١١- إِنْ ظَلَّ فِي طُرُقِ الْغَوَايَةِ سَادِرًا ... لَا لَنْ تَرَاهُ بِدَارَةِ الْحَيَوَانِ(١)

٣١٢- إِلَّا الْجَحِيمُ يَضُمُّهُ بِحَمِيمِهِ ... وَحَمِيمُهُ مِنْ زَفْرَةِ النِّيرَانِ

٣١٣- وَمُحَمَّدٌ حَسَّانُ لَيْسَ مُحَمَّدًا ... فِيمَا يَقُولُ وَلَيْسَ بِالْحَسَّانِ

٣١٤- هُوَ بَاطِلٌ هُوَ جَاهِلٌ هُوَ ذَاهِلٌ ... كَلِمَاتُهُ لَيْسَتْ بِعِقْدِ حِسَانِ

٣١٥- خَلَطَ التَّصَوُّفَ وَالتَّمَسْلُفَ ذُو الْفِرَىٰ ... ضِدَّانِ فِي التَّقْوَىٰ هُمَا ضِدَّانِ

٣١٦- إِذْ صَادَ بِالْأَحْلَامِ كُلَّ مُزَلْزَلٍ ... وَبِغَفْلَةٍ مَحْفُوفَةٍ بِأَمَانِي

٣١٧- وَالْمُفْسِدُ الْعَدَوِيُّ أَقْحَلَ رَبْعُهُ ... بِلِسَانِ حَالٍ أَوْ بِحَالِ لِسَانِ

٣١٨- عَبْدٌ لِغَفَّارٍ يُتَابِعُ دَرْبَهُ ... مُتَكَبِّرٌ أَفَّاقُ ذُو شَنَآنِ

٣١٩- مَا عِنْدَهُ فِي النُّطْقِ أَيُّ دِرَايَةٍ ... مُتَلَعْثِمٌ مُتَتَعْتِعٌ ذَهْلَانِي

٣٢٠- وَكِلَاهُمَا خِلَّانِ فِي نُكْرٍ وَفِي ... تَكْفِيرِ رَبْعِ الْمُصْطَفَىٰ خِلَّانِ

٣٢١- وَيُخَطِّئَانِ الشَّافِعِيْ وَالْأَشْعَرِيْ ... مَنْ كَانَ هَدْيُهُمَا صِمَامَ أَمَانِ

٣٢٢- أَنَا شَافِعِيٌّ أَشْعَرِيٌّ قُدْوَتِي ... أَهْلُ التَّصَوُّفِ سَادَةُ الْأَزْمَانِ

٣٢٣- عَتَبِي شَدِيدٌ مُرُّهُ مُتَفَاقِمٌ ... عَتَبِي عَلَىٰ مَنْ أَخْطَأُوا بِتَفَانِ

٣٢٤- سَمَّوْهُمُو أَهْلَ الْحَدِيثِ وَفَاتَهُمْ ... كَمْ ضَلَّلُوا شِيبًا وَمِنْ شُبَّانِ

---

(١) (دَارَةُ الْحَيَوَانِ): فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَىٰ الْجَنَّةِ، وَإِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [العنكبوت: ٦٤].

(سَادِرًا): تَائِهًا فِي غَيِّهِ.

٣٢٥- وَكَـذَاكَ بِـالْأَثَرِ الْـمُعَظَّمِ(١) أَلْصَقُوا ... مَـنْ لَا يَـمِيزُ الْبَعْـرَ مِـنْ بُعْـرَانِ

٣٢٦- مَـا حَصَّـلُوا بِالْفِعْـلِ إِلَّا كَيْـدَهُمْ ... وَالْكَيْـدُ يَغْـلِي أَيَّمَـا غَلَيَـانِ

٣٢٧- ضُـلِّلْتُمُو كُفِّرْتُـمُو وَدِمَـاكُمُو ... هُـدِرَتْ بِغَـيْرِ هَـوَادَةٍ بِبَيَـانِ

٣٢٨- أَوَتُسْـخِطُونَ إِلَـٰهَكُمْ بِرِضَـائِهِمْ؟ ... وَرِضَـاهُمُو طَـيْشٌ لَـدَىٰ الْأَوْزَانِ

٣٢٩- وَمُـحَمَّدٌ يَعْقُـوبُ فَـاضَ بِإِفْكِـهِ ... مُـذْ غَـاضَ فِيـهِ الصِّـدْقُ بِالطُّغْيَـانِ

٣٣٠- وَيَقُـولُ عَـنْ طُهْـرٍ بِعِفَّـةِ عَاشِـقٍ ... مِـنْ غَـيْرِ مَـسٍّ أَوْ كَـلَامِ رَزَانِ(٢)

٣٣١- حَتَّـىٰ وَإِنْ يَـكُ لَـمْ يُلِـمَّ بِنَظْـرَةٍ ... فَلَقَـدْ زَنَـىٰ وَهْـوَ الْأَثِـيمُ الـزَّانِي

٣٣٢- مُتَشَـدِّقٌ مُتَعَجْـرِفٌ مُتَفَيْقِـهٌ ... وَالسَّـوْمُ فِيـهِ بِـأَرْخَصِ الْأَثْمَـانِ

٣٣٣- وَتَـرَاهُ يَكْـذِبُ فِي الْـمَحَاكِمِ وَالْقَضَـا ... مُتَنَصِّـلًا مِـنْ فِكْـرِهِ الْفَتَّـانِ

٣٣٤- وَيَقُـولُ فِي الْـمَلَإِ الْعَظِـيمِ شَـهَادَةً ... مُتَبَرِّئًـا مِـنْ حِزْبَـةِ الشَّـيْطَانِ:

٣٣٥- أَنَـا جَاهِـلٌ لَا لَسْـتُ أَهْـلًا مُطْلَقًـا ... لِلْعِلْـمِ وَالْإِفْتَـاءِ وَالْبُرْهَـانِ

٣٣٦- وَلَـدَىٰ الْقَضَـاءِ يَـرُوغُ رَوْغَ ثَعَالِـبٍ ... مُتَهَرِّبًـا مِـنْ تُـهْمَةِ الْإِخْـوَانِ

٣٣٧- إِنْ فَـرَّ مِـنْهُمْ بِالنَّذَالَـةِ وَالـدَّهَا ... أَيَفِـرُّ يَـوْمَ الـدِّينِ بِالرَّوَغَـانِ؟

---

(١) (الْأَثَرُ الْـمُعَظَّمُ):مَشَايِخُ يَنْتَسِبُونَ إِلَىٰ التَّصَوُّفِ وَالْأَشْعَرِيَّةِ سَمَّوُا الْوَهَّابِيِّينَ بِـ(الْأَثَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْـحَدِيثِ) وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، أَصْلَحَ اللَّهُ شَأْنَهُمْ، فَإِذَا كَانَتِ الْوَهَّابِيَّةُ أَهْلَ الْـحَدِيثِ وَأَهْلَ الْأَثَرِ.. فَمَا تَرَكُوا لِأَهْلِ السُّنَّةِ؟!!.

(٢) قَالَ مُـحَمَّدٌ يَعْقُوبُ فِي فِيدْيُو صَوْتٍ وَصُورَةٍ: (الطَّالِبُ الَّذِي يُـحِبُّ زَمِيلَتَهُ فِي الْكُلِّيَّةِ: لَا لَـمَسْهَا وَلَا كَلِّمْهَا، وَلَا كَلِّمْهَا بِالتِّلِفُونِ، وَلَا بَعَتْ لَـهَا رِسَالَةً، وَلَا بِيُصِّ لَهَا، بِحِبَّهَا وَخَلَاص لِأَنَّـهَا مُتَنَقِّبَةٌ -أَيْ مُنْتَقِبَةٌ تَلْبَسُ النِّقَابَ-.. زِنَا). أَيْ: لَا يَنْظُرْ إِلَيْهَا.

٣٣٨- وَكَــذَاكَ فِي غَـيِّ الضَّــلَالَةِ مُــمْعِنٌ ... ضِــلِّيلُ مِصْرَ مُـــحَمَّدُ الرِّسْــلَانِي
٣٣٩- فَلَـئِنْ أَرَدْتَ رِضَـاءَ رَبِّـكَ فَـاحْتَرِسْ ... بِـــالْبُغْضِ عَامِلْـــهُ وَبِالْــــهِجْرَانِ
٣٤٠- وَكَـذَاكَ مَـنْ هُـوَ لَـيْسَ بِالْـمَحْمُودِ لَا ... تُرْجَـىٰ لَـهُ الْـحَسَنَاتُ فِي الْـمِيزَانِ
٣٤١- بِمَكَانَــةٍ سُــفْلَىٰ يُـــجَرْجِرُ رَسْـــمَهُ ... وَالْإِسْــمُ مِنْــهُ فِي مَكَــانٍ ثَــانِ
٣٤٢- أَقْــبِحْ بِعُــثْمَانَ الْــخَسِيسِ وَحِزْبِــهِ ... خَرَقُــوا الْكُوَيْــتَ بِأَصْــفَرٍ رَنَّــانِ
٣٤٣- مَــا عِنْـدَهُمْ مِــنْ مَنْطِـقٍ إِلَّا الْــوَلَا ... وَكَــذَا الْــبَرَاءُ لِيُكْفِــرُوا أَوْطَــانِي
٣٤٤- وَعَقِيــدَةُ التَّثْلِيــثِ أَصْــلُ طَــرِيقِهِمْ ... فَأَصَــابَتِ الْأَتْبَــاعَ بِــالْبُحْرَانِ[1]
٣٤٥- ثِنْتَــانِ أَصْــلُ الــدِّينِ عِنْـدَ جُمُــوعِهِمْ ... وَهُمَــا هُمَــا يَــا سَــادَتِي ثِنْتَــانِ
٣٤٦- قَــــدْ كَانَتَــــا أَدَوَاتِ تَكْفِــــيرٍ بِهَـــا ... ذَبَحُــوا الْــبَرِيءَ بِــذُرْوَةِ اطْمِئْنَــانِ
٣٤٧- وَسَلُوا الْـجَزَائِرَ عَنْ فَظَائِعَ قَدْ جَرَتْ ... بِجِبَالِــــهَا الشَّـــمَّا وَبِالْوُدْيَـــانِ
٣٤٨- قَصَدُوا الْـمَرَاعِيَ فِي الدُّجَىٰ وَبِضَحْوَةٍ ... غَنِمُــوا الشِّــيَاهَ بِذَبْحَــةِ الرُّعْيَــانِ
٣٤٩- نَزَلُــوا الْــبِلَادَ قُبَيْـلَ فَجْـرٍ بِالْــمِدَىٰ ... وَنِسَـاؤُهُمْ صَرَخَـتْ مَـعَ الصِّـبْيَانِ
٣٥٠- وَتَلَاحَنَــتْ وَتَلَاحَمَــتْ صَرَخَــاتُهُمْ ... مَعَ صَـوْتِ ذِئْـبٍ بَـلْ وَصَـوْتِ أَذَانِ
٣٥١- وَاسْمَعْ لِفَرْكُـوسِ الْـجَزَائِرِ يَـدَّعِي الْـ ... ــأَبْعَاضَ وَالْأَبْعَــادَ لِلرَّحْمَـــٰنِ
٣٥٢- لَا لَا يُـــؤَوِّلُ أَوْ يُفَـــوِّضُ نَصَّـــهُ ... فَـتَرَاهُ سَـارَ عَـلَىٰ مَسَـارِ (بَيَـانِ)[2]

---

(١) (الْبُحْرَانُ): اِضْطِرَابٌ بِجِسْمِ الْـمُصَابِ بِالْـحُمَّىٰ: مَا بَيْنَ شِدَّةِ الْـحَرَارَةِ وَشِدَّةِ الْبُرُودَةِ، وَالَّتِي تُسَمِّيهَا الْعَامَّةُ: حُمَّىٰ وَبَرْدِيَّةً.

(٢) (بَيَانُ بْنُ سِمْعَانَ): الَّذِي قَالَ عَنِ الْآيَةِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ =

٣٥٣- وَالْأَشْعَرِيَّةُ عِنْدَهُ لَيْسُوا عَلَىٰ مِنْهَاجِ أَهْلِ السُّنَّةِ النُّورَانِي
٣٥٤- تَبًّا لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَعَنِّتٍ يَسْرِي مَسَارَ مُحَمَّدِ الرِّسْلَانِ
٣٥٥- قُلْ لِابْنِ شَمْسِ الدِّينِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ: تَسْرِي بِإِفْكِكِ أَيَّمَا سَرَيَانِ
٣٥٦- أَتَسُبُّ دِينَ الْأَشْعَرِيَّةِ مُنْكِرًا إِيمَانَهُمْ فَتَضِلَّ بِالنُّكْرَانِ؟!
٣٥٧- أَلِأَنَّ أَنْفَكَ مَرَّغُوهُ بِتُرْبِهِمْ وَنِعَالُهُمْ رَسَمَتْ قَفَاكَ الْقَانِي؟
٣٥٨- صُيِّرْتَ مَهْجُورًا وَصِرْتَ مُهَاجِرًا لِلْبَغْيِ وَالطَّاغُوتِ وَالطُّغْيَانِ
٣٥٩- فَأَعَدتَ تَرْتِيبَ الْقَصِيدَةِ بِالْهَوَىٰ لِمُجَسِّمٍ قَدْ سُمِّيَ الْقَحْطَانِي(١)
٣٦٠- أَتَرَىٰ بِأَنَّكَ قَدْ رَفَعْتَ خَسِيسَهَا يَا وَصْمَةً لِلْعُقْمِ وَالْخِصْيَانِ؟
٣٦١- سَمَّوْكَ (شَمْسَ الدِّينِ) فَاتَكَ فَضْلُهُ وَكَذَاكَ شَأْنُ الْبَائِسِ الْحَرَّانِي
٣٦٢- يُدْعَىٰ (تَقِيَّ الدِّينِ) زُورًا فِي الْمَلَا وَلَهُ بِيَوْمِ قِيَامَةٍ حَرَّانِ
٣٦٣- حَرٌّ بِطُولِ مَوَاقِفٍ وَمَوَاجِعٍ وَبِآخَرٍ شُرْبُ الْحَمِيمِ الْآنِ
٣٦٤- سَيَظَلُّ شِعْرِي خِنْجَرًا بِحُلُوقِكُمْ يُدْمِي وَيَحْكِي شَوْكَةَ السَّعْدَانِ
٣٦٥- وَلَتُغْلَبُنَّ بِسَوْطِنَا وَبِصَوْتِنَا وَيَظَلُّ يَصْدَحُ فِي الْبِلَادِ أَذَانِي
٣٦٦- لَسْتُمْ عَلَىٰ نَهْجٍ يُوَحِّدُ شَمْلَكُمْ لَا دِينَ بَلْ أَنْتُمْ ذَوُو أَدْيَانِ

= [القصص: ٨٨] أَيْ: أَنَّ اللَّهَ تَفْنَىٰ ذَاتُهُ إِلَّا وَجْهَهُ.

(١) مُحَمَّدُ بْنُ شَمْسِ الدِّينِ أَعَادَ تَرْتِيبَ قَصِيدَةِ الْقَحْطَانِي، لِيَتَلَافَىٰ سَقَطَاتِ تَنَاسُقِ النَّظْمِ الَّذِي حَفَلَتْ بِهِ الْقَصِيدَةُ، وَقَدْ ذُكِرَتْ بَعْضُ هَـٰذِهِ السَّقَطَاتِ فِي مُقَدِّمَةِ هَـٰذَا الْكِتَابِ.

٣٦٧- بَـدَّعْتُمُو خَطَّأْتُمُو كَفَّرْتُمُو ... أَشْيَاخَكُمْ يَا مَعْشَرَ الذِّبَّانِ(١)

٣٦٨- فَتُجَاهِرُونَ وَتَبْرَعُونَ بِشَتْمِهِمْ ... وَالشَّتْمُ جَازَ لِـمُفْسِدٍ وَمُهَانِ

٣٦٩- أَمَّا (الْعُرَيْفِي) فَهْوَ جِدُّ مُهَرِّجٍ ... وَمُجَعْجِعٌ(٢) لَا لَيْسَ بِالطَّحَّانِ

٣٧٠- وَدُرُوسُهُ يَحْكِي الطُّبُولَ ضَجِيجُهَا ... وَفَوَارِغٌ مِنْ حِكْمَةٍ وَمَعَانِ

٣٧١- فَتَرَاهُ فِي الْآيَاتِ يَهْرِفُ هَازِلًا ... فَيَضِلُّ فِي الْقُرْءَانِ وَالْفُرْقَانِ(٣)

٣٧٢- أَفْتَىٰ بِرِدَّتِهِ مَشَايِخُ مِنْهُمُو ... شَيْخٌ يُسَمَّىٰ (صَالِحَ الْفَوْزَانِ)

٣٧٣- وَأَقُولُ لِـ(الْعَرْعُورِ): أَيْنَ فِرَارُهُ ... وَفَسَادُهُ فِي الشَّامِ وَالدَّيَصَانِ؟

٣٧٤- كَمْ فِتْيَةٍ فِي الشَّامِ يُفْسِدُ حَالَهُمْ ... وَيَدُعُّهُمْ فِي حَمْأَةِ النِّيرَانِ!

٣٧٥- وَيَقُولُ: هَيَّا لِلْجِهَادِ تَأَهَّبُوا ... وَيَفِرُّ فِي الْهَيْجَاءِ كَالْجِرْذَانِ

٣٧٦- وَتَرَاهُ يَرْجُفُ فِي الْجُحُورِ بِجُبْنِهِ ... رَجْفًا شَدِيدًا أَيَّمَا رَجَفَانِ

٣٧٧- أَوَلَمْ يَزَلْ بِشُؤُونِهِ وَشُجُونِهِ ... فِي مُتْعَةِ الْوِلْدَانِ وَالصِّبْيَانِ؟

٣٧٨- صَارَتْ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ عَلَامَةً ... وَيَضِجُّ مِنْهَا عَالَمُ الْمُرْدَانِ

---

(١) (الذِّبَّانُ): جَمْعُ ذُبَابَةٍ.

(٢) (وَمُجَعْجِعٌ): فِيهِ إِشَارَةٌ لِلْمَثَلِ الْقَائِلِ: (أَسْمَعُ جَعْجَعَةً وَلَا أَرَىٰ طِحْنًا). وَالْجَعْجَعَةُ: حِكَايَةُ صَوْتِ الْمِطْحَنَةِ.

(٣) زَعَمَ الْعُرَيْفِي مَازِحًا أَنَّهُ يُوجَدُ فِي الْقُرْءَانِ (سُورَةُ التُّفَّاحِ)، وَالْحُكْمُ بِرِدَّتِهِ مَوْجُودٌ عَلَىٰ الْيُوتْيُوبِ، وَهَٰذَا الْحُكْمُ صَحِيحٌ بِلَا شَكٍّ.

٣٧٩- وَاللَّـٰـهُ أَنْطَقَ طِفْلَهُ بِفَسَادِهِ ... وَبِجُبْنِهِ وَصِيَاحِهِ الْـمِرْنَانِ(١)

٣٨٠- وَدَمُ (الشَّقِيَّةِ) سَائِرٌ بِعِنَانِهِ ... فَيُصَادِمُ التَّوْحِيدَ دُونَ تَوَانِ

٣٨١- يُخْفِي عُيُوبًا غَيْرَ أَنَّ رِيَاحَهَا ... كَالْـجَرْوِ فِيهِ زُهْمَةٌ بِصُنَانِ

٣٨٢- هُوَ مَنْ تَمَادَىٰ فِي الرَّذَائِلِ وَالْـخَنَا ... مُتَمَرِّسًا مُذْ كَانَ غَضَّ بَنَانِ

٣٨٣- لَـمْ تَعْبُدِ الرَّحْمَـٰنَ وَاسْمُكَ عَبْدُهُ ... لَـٰكِنَّمَا قَدْ غَرَّكَ النَّقْدَانِ

٣٨٤- أُبْلِسْتَ مِنْ دَارِ الْـمَشَايِخِ عِنْدَمَا ... عَرَفُوكَ تَمْضِي فِي هَوَىٰ الْغِلْمَانِ

٣٨٥- فَتَطَايَرَتْ أَخْبَارُهُ فِي أُفْقِنَا ... وَبِهَا تَسِيرُ قَوَافِلُ الرُّكْبَانِ

٣٨٦- أَمْسَىٰ يُغَطِّي عَارَهُ بِشَنَارِهِ ... وَتَرَاهُ يُخْفِي الْعُهْرَ بِالْكُفْرَانِ

٣٨٧- بَيْنَ التَّخَنُّثِ وَالتَّأَنُّثِ حَالُهُ ... مُتَلَازِمَانِ بِشَخْصِ ذِي أَخْدَانِ

٣٨٨- لَا تَخْدَعَنْكَ مَظَاهِرٌ فَلِحَاهُمُو ... كَنَبَاتِ خُضْرَةِ دِمْنَةٍ وَهَوَانِ

٣٨٩- وَمُخَادِعِينَ بِحَالِهِمْ وَبِقَالِهِمْ ... كَالذِّئْبِ يَلْبَسُ فَرْوَةَ الْـحُمْلَانِ

٣٩٠- بِئْسًا لِـ(قَرْضَاوِي) يَذُرُّ بِقَرْنِهِ ... يُغْرِي الذِّئَابَ بِمُجْمَلِ الْقُطْعَانِ

٣٩١- فَبِهِ نَظَمْتُ قَصِيدَةً تَعْدَادُهَا ... مِائَةٌ وَيَأْتِي بَعْدَهَا بَيْتَانِ(٢)

٣٩٢- وَبِهَا أَقُولُ تَحُطُّ قَدْرَ مَجَرَّةٍ ... تَبْغِي النُّجُومَ وَأَنْتَ فِي الْقِيعَانِ

(١) فَمَا قَالَ طِفْلُهُ جَابِرٌ -الَّذِي لَا يَتَجَاوَزُ عُمُرُهُ عَشْرَ سَنَوَاتٍ- عَلَىٰ (قَنَاةِ وِصَالٍ) بِحُضُورِ أَبِيهِ: أَنَا مُنْشَقٌّ عَنِ الشَّيْخِ عَدْنَانَ، لِأَنَّهُ يَقْعُدُ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ وَيَصْرُخُ: (قُومُوا عَلَىٰ حَمَاةَ، قُومُوا عَلَىٰ دِرْعَا، كَيْفَ تَنْتَصِرُ وَأَنْتَ قَاعِدٌ عَلَىٰ الْكُرْسِيِّ؟!). أَمَّا الطِّفْلُ فَيَصْرُخُ وَيَقُولُ لِأَبِيهِ: (بَشَّارٌ أَحْسَنُ مِنْكَ، مُسْتَحِيلٌ أَنْ تَنْتَصِرَ سُورِيَّا مَعَكَ). رَاجِعِ الْيُوتْيُوب. (٢) قَصِيدَتِي هَـٰذِهِ فِي آخِرِ كِتَابِي [الْقَرَضَاوِيُّ فِي الْعَرَاءِ].

٣٩٣- فَشَتَمْتَ بَعْضَ الْـمُرْسَلِينَ خَسَاسَةً ... يَا مَنْ عُرِفْتَ بِطَبْعِكَ الْعُدْوَانِي
٣٩٤- وَلَقَدْ أَتَيْتَ بِفِرْيَةٍ وَنَذَالَةٍ ... فِي نِسْبَةِ التَّشْوِيشِ لِلْعَدْنَانِي(١)
٣٩٥- وَرَمَيْتَ مُوسَىٰ بِالْعِنَادِ وَقَاحَةً ... وَأَرَاكَ فِي نَصْرِ الْهَوَىٰ مُتَفَانِ
٣٩٦- وَوَصَفْتَ هَارُونَ النَّبِيَّ بِأَنَّهُ ... سَكَتَتْ فَصَاحَتُهُ لَدَىٰ الْكُفْرَانِ
٣٩٧- وَأَتَيْتَ زُورًا فِرْيَةً وَتَجَاسُرًا ... حَتَّىٰ نَسَبْتَ الْحَدَّ لِلْمَنَّانِ
٣٩٨- صَحَّحْتَ مَكْذُوبَ الْحَدِيثِ وَتَدَّعِي ... ضَعْفَ الصَّحِيحِ لِنُصْرَةِ الْبُطْلَانِ
٣٩٩- فَذَكَرْتَهُ بِعَدِيدِ كُلِّ مُجَسِّمٍ ... إِذْ أَنَّهُمْ فِي غَيِّهِمْ سِيَّانِ
٤٠٠- كَمْ رَاحَ يُلْصِقُ نَفْسَهُ بِنِعَالِهِمْ ... وَنِعَالُهُمْ دَاسَتْهُ دُونَ هَوَانِ
٤٠١- أَسَّسْتُمُو (بَنْكًا) لِتَمْوِيلِ الْهَوَىٰ ... وَجَمَعْتُمُ الْأَمْوَالَ كَالْكُثْبَانِ
٤٠٢- (بَنْكُ لِتَقْوَىٰ) قُلْتُمُو وَجَعَلْتُمُو ... جُزُرَ الْبَهَامَسِ أُسَّ ذَاكَ الْحَانِ
٤٠٣- فَبَنَيْتُمُ الْإِرْهَابَ مِنْ سُحْتِ الرِّبَا ... خَابَ الْبِنَاءُ وَخَابَ جُهْدُ الْبَانِي
٤٠٤- وَجَمَعْتُمُ الزَّكَوَاتِ مِنْ أَرْجَائِنَا ... كَيْمَا تَدُكُّوا بُنْيَةَ الْأَوْطَانِ
٤٠٥- بَلَغَ الْأَقَاصِيَ شَرُّكُمْ، وَشُعُوبُنَا ... أَسْقَيْتُمُوهَا حَنْظَلَ الْقَطِرَانِ
٤٠٦- قَطَرًا نَزَلْتَ وَصِرْتَ تَعْمَلُ بِالْخَفَا ... كَيْمَا يُؤَسَّسَ فِي الدُّجَىٰ قَطَرَانِ
٤٠٧- وَلَقَدْ عَجَزْتُمْ أَنْ يُوَحَّدَ صَفُّكُمْ ... أَنَّىٰ يُوَحَّدُ بِالْمَدَىٰ قُطْرَانِ؟!
٤٠٨- وَزَعَمْتُمُو تَوْحِيدَ أُمَّةِ أَحْمَدٍ ... فِي رَايَةٍ وَشِعَارُهَا سَيْفَانِ

---

(١) نِسْبَةُ التَّشْوِيشِ لِلْعَدْنَانِي: قَالَ: حَدِيثُ: (سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي) إِنْ صَحَّ.. فَإِنَّهُ يُشَوِّشُ عَلَىٰ الْوَحْدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

٤٠٩- أَسَّسْتَ (فِقْهَ الْـحِزْبِ) ثُـمَّ جَعَلْتَهُ فِقْـهَ الْأَنَـامِ وَمَـا لَـهُ مِـنْ ثَـانِ

٤١٠- وَذَمَـمْتَ فِقْـهَ الْـمُسْلِمِينَ وَتَـدَّعِي فِقْهًـا جَدِيـدًا زَاهِـيَ الْأَلْـوَانِ

٤١١- وَلِـمَنْ يُرِيـدُ زِيَـادَةً عَـنْ عَـارِهِ (أَسْـمَاءُ) تُنْبِـئُكُمْ بِهَـٰذَا الشَّـانِ

٤١٢- وَرَأَيْتُ (نَابُلْسِـيْ) يَفِيضُ ضَـلَالَةً وَيَزِيـدُ إِفْكًـا فِي دُجَـىٰ الْأَكْـوَانِ

٤١٣- وَافَقْـتَ جَـوْرَ الْإِعْتِـزَالِ بِقَوْلِـهِمْ: خَلْـقُ الْفِعَـالِ صَـنِيعَةُ الْإِنْسَـانِ

٤١٤- وَأَقُـولُ: قُلْـتَ: الْعَبْـدُ يَنْفُـذُ قَصْـدُهُ لَـوْ لَـمْ يَكُـنْ بِمَشِـيئَةِ الرَّحْمَـٰنِ

٤١٥- فَلَأَنْـتَ فِي بَحْـرِ الْغَوَايَـةِ مُبْحِـرٌ رَأْسُ اعْتِـزَالٍ مَـا مَضَـىٰ الْـمَلَوَانِ

٤١٦- وَقَلَبْـتَ ظَهْـرًا بِالْـمِجَنِّ لِشَـامِنَا وَلَحِقْـتَ بِالضِّـبْعَانِ وَالثِّـيرَانِ

٤١٧- يَـا أَيُّـهَا الْقَـدَرِيُّ أَنْـتَ مُـدَلِّسٌ مُتَنَقِّـلٌ فِي بُـؤْرَةِ الضَّـيَعَانِ

٤١٨- اِرْجِـعْ إِلَىٰ التَّـارِيخِ وَاقْـرَأْ نُبْـذَةً لَا سِـيَّمَا مَـا حَـلَّ فِي غَـيْلَانِ(١)

٤١٩- وَتَقُـولُ: إِنَّ اللَّـٰهَ مَـا شَـاءَ الْغِـوَىٰ هُـوَ شَـاءَ كُـلَّ الْـخَيْرِ وَالْعِصْـيَانِ

٤٢٠- وَهُـوَ الَّذِي اجْتَرَحَ الْكَبَائِرَ وَاجْتَرَا مُفَسِّـرًا لِـلْآيِ فِي الْقُـرْءَانِ

٤٢١- وَأَتَـىٰ بِزَنْدَقَـةٍ يَعِـزُّ نَظِيرُهَـا أَضْـحَىٰ مُرِيـدًا لِلْمَرِيـدِ الْبَـانِي(٢)

---

(١) غَيْلَانُ الدِّمَشْقِيُّ الَّذِي ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ بِسَبَبِ اعْتِنَاقِهِ عَقِيدَةَ الْقَدَرِيَّةِ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ، فَلَحِقَهُ الْوَبَالُ وَالنَّكَالُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ.

(٢) الْـمُرِيدُ -بِضَمِّ الْـمِيمِ-: التِّلْمِيذُ عِنْدَ شَيْخِهِ.

الْبَانِي: هُوَ عَبْدُ الْهَادِي الْبَانِي الَّذِي أَخَذَ عَنْهُ مُحَمَّدٌ رَاتِبٌ النَّابُلْسِيُّ أَضَالِيلَهُ، وَالْبَانِي تَلَقَّىٰ أَضَالِيلَهُ عَنِ الشُّرَطِيِّ أَمِينِ شِيخُو، الَّذِي قَالَ فِي مَجْلِسٍ: (أَمَّا الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فَيَهُودِيَّانِ) وَشَهِدَ بِذَٰلِكَ شَاهِدَانِ عِنْدَ =

٤٢٢- فَيَقُـولُ فِي التَّوْحِيـدِ صِـنْوَ مَقَالِـهِمْ ... بِعَقِيـــدَةِ التَّثْلِيـــثِ لِلرَّحْمَـــٰنِ(١)
٤٢٣- وَلَـئِنْ طَلَبْـتَ مَعُونَـةً مِـنْ آخَـرٍ ... فَبِزَعْمِـهِ أَشْرَكْـتَ بِالرَّحْمَـٰنِ(٢)
٤٢٤- يَـجْثُو تَـرَاهُ مُقْـبِلًا وَمُقَـبِّلًا ... لِيَدِ (الْـحُوَيْنِي)(٣) الْـمُفْسِدِ الدَّيَصَانِي
٤٢٥- وَ (الصَّـالِحُونَ) بِزَعْمِـهِ فِي آيَـةٍ ... مَـنْ أَصْـلَحُوا أَرْضًـا وَبِالْإِتْقَـانِ(٤)
٤٢٦- حَتَّـىٰ وَلَـوْ كَـانُوا أَذِلَّـةَ أَهْلِهَـا ... فُسَّـاقَ قَـوْمٍ أَوْ ذَوِي كُفْـرَانِ
٤٢٧- وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ مَطَالِعِ غَرْبِهَا ... بِـأَوَاخِرِ الْأَيَّـامِ وَالْأَزْمَـانِ
٤٢٨- قَـدْ قَـالَ: إِنَّ الْعِلْـمَ تَطْلُعُ شَمْسُـهُ ... مِـنْ غَـرْبِ أَرْضِ الـرُّومِ بِـالْإِيمَانِ(٥)
٤٢٩- هُوَ (رَاتِبٌ) مِنْهُمْ يُضِلُّ وَلَا تَقُلْ: ... لَا تَخْلُطَـنْ شَـعْبَانَ فِي رَمَضَـانِ

= الْـمُفْتِي الْعَامِّ فِي سُورِيَّا الطَّيِّبِ الشَّيْخِ أَبِي الْيُسْرِ عَابِدِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَاسْتَدْعَاهُ وَحَذَّرَهُ وَهَدَّدَهُ بِسَجْنِهِ. وَأَمِينٌ شِيخُو أَخَذَ عَنِ الضَّالِّ عَبْدِ اللَّهِ الدَّاغِسْتَانِيِّ.

(الْـمَرِيدِ) -بِفَتْحِ الْـمِيمِ-: هُوَ الْـمُتَمَرِّدُ الْعَاتِي الْـخَارِجُ عَنِ الطَّاعَةِ.

(١) أَيْ: كَقَوْلِـهِمْ بِالتَّوْحِيدَاتِ الثَّلَاثَةِ الْـمَزْعُومَةِ الَّتِي تُشْبِهُ عَقِيدَةَ التَّثْلِيثِ عِنْدَ النَّصَارَىٰ.

(٢) قَالَ النَّابُلْسِيُّ: (إِذَا أَخَذْتَ التِّلِفُونَ وَطَلَبْتَ الِاسْتِدَانَةَ مِنْ صَدِيقٍ.. فَأَنْتَ مُشْرِكٌ، لِأَنَّكَ اسْتَعَنْتَ بِمَخْلُوقٍ). الْوَاقِعُ أَنَّهُ يُزَايِدُ عَلَىٰ الْوَهَّابِيَّةِ فَفَضَحَهُ اللَّهُ، لِأَنَّهُ لَـمْ يَثْبُتْ لَدَيْنَا أَنَّ وَهَّابِيًّا قَالَ مَقَالَتَهُ.

(٣) (الْـحُوَيْنِيُّ): مِنْ أَخْبَثِ الْوَهَّابِيِّينَ فِي مِصْرَ. وَمِنْ شِدَّةِ مُدَاهَنَةِ النَّابُلْسِيِّ لَهُ قَبَّلَ يَدَهُ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِتَقْبِيلِ أَيْدِي الْكَثِيرِ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ مُدَاهَنَةً.

(٤) الْآيَةُ: ﴿...أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

(٥) النَّابُلْسِيُّ صَرَّحَ بِأَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنَ الْغَرْبِ إِيذَانًا بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ مَعْنَاهُ: أَنَّ شَمْسَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ سَتَطْلُعُ مِنْ أُورُوبَّا وَأَمْرِيكَا. مَعَ الْعِلْمِ أَنَّهُ فِي الْـحَدِيثِ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا قُبَيْلَ الْقِيَامَةِ حَقِيقَةً. وَالتَّأْوِيلُ الْفَاسِدُ الَّذِي سَاقَهُ أَخَذَهُ بِالتَّلَقِّي مِنْ شَيْخِهِ عَبْدِ الْـهَادِي الْبَانِي

٤٣٠- وَيَقُـولُ زِنْـدِيقُ الْأَنَـامِ مُكَـابِرًا ... مُتَبَجِّحًـا بِالتِّيـهِ وَالطُّغْيَـانِ:

٤٣١- مَـنْ قَـالَ: إِنَّ اللَّـهَ قَـدَّرَ زَلَّتِـي ... فَهُـوَ الْكَفُـورُ بِـذُرْوَةِ الْكُفْـرَانِ(١)

٤٣٢- أَوَمَا زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَصْلُ الْـهُدَىٰ ... سَـلَفِيَّةٌ فِي الْعَـدْلِ وَالْإِحْسَـانِ؟

٤٣٣- بَلْ إِنَّكُمْ (صَلَفِيَّةٌ)(٢) بِمُجُونِكُمْ ... يَسْـي التَّكَـبُّرُ فِي مَـدَىٰ الشَّـرْيَانِ

٤٣٤- إِنْ كُنْتُمُـو حَقًّـا عَـلَىٰ سُـبُلِ الْأُلَىٰ ... فَلِـمَ اتَّـخَذْتُمْ (نَـاصِرَ الْأَلْبَـانِي)

٤٣٥- وَتَرَكْتُمُـو سَـلَفَ الْأَئِمَّـةِ جَانِبًـا ... وَجَعَلْتُمُـوهُ مُـحَدِّثَ الْأَكْـوَانِ

٤٣٦- فَمُصَـحِّحٌ وَمُضَـعِّفٌ وَمُـحَسِّنٌ ... وَبِـزَعْمِكُمْ هُـوَ عُمْـدَةُ الْـجَوَّانِي

٤٣٧- هُـوَ عُمْـدَةٌ فِي كُـلِّ نَحْـوٍ قُلْتُمُـو ... حَتَّـىٰ اسْـتَبَدَّ بِرَحْبِهَـا الْـبَرَّانِي

٤٣٨- هُوَ مُـحْدِثٌ حَقًّا وَلَيْسَ مُـحَدِّثًا ... وَمُزَعْـزِعٌ لِـلْأُسِّ وَالْأَرْكَـانِ

٤٣٩- وَمِنَ الضَّلَالِ اشْتَقَّ وَصْفَ نَبِيِّنَا ... ذَاكَ الْغَوِيُّ الْـمُحْدِثُ الشَّيْطَانِي(٣)

٤٤٠- وَتَـرَاهُ عَـابَ مَـذَاهِبًا سُـنِّيَّةً ... وَبِأَنَّـهُمْ كَفَـرُوا كَـمَا الرُّهْبَـانِ(٤)

---

(١) (بِذُرْوَةِ الْكُفْرَانِ): قَالَ رَاتِبٌ النَّابُلْسِيُّ: مَنْ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ عَلَيَّ الْـمَعْصِيَةَ.. فَهُوَ الْكُفْرُ بِعَيْنِهِ. رَاجِعُ الْيُوتْيُوبَ.

(٢) (صَلَفِيَّةٌ): الصَّلَفُ: الْكِبْرُ.

(٣) (وَصْفَ نَبِيِّنَا): قَالَ الْأَلْبَانِيُّ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾ [الضحى: ٧]: يَـجُوزُ أَنْ يُسَمَّىٰ النَّبِيُّ ضَالًّا.

(٤) (الرُّهْبَانِ): يَقُولُ الْأَلْبَانِيُّ: إِنَّ اتِّبَاعَ الْـمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرِهَا.. مَحْضُ ضَلَالٍ. وَشَبَّهَهُمْ بِالرُّهْبَانِ وَالْأَحْبَارِ، وَاسْتَدَلَّ بِالْآيَةِ بِزَعْمِهِ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١].

٤٤١- وَأَبَـاحَ إِرْضَـاعَ الْكَبِـيرِ بِنَصِّـهِ مِـنْ حَلْمَـةٍ وَيَمُـدُّهَا الثَّـدْيَانِ

٤٤٢- وَمُعَلِّـلًا: لَا تُشْـتَهَىٰ فَلِأَنَّـهَا سَـوْدَا تُبَـدِّدُ شَـهْوَةَ الشَّـهْوَانِي(١)

٤٣٣- أَيَقُـولُ مِثْـلَ مَقَالِـهِ ذُو مُسْـكَةٍ أَوْ أَنَّـهُ مَـا ذَاقَ مِـنْ عُسْـلَانِ؟

٤٣٤- وَتَـرَاهُ أَوْجَـبَ هِجْـرَةً مِـنْ ضِـفَّةٍ كَـيْ تُـتْرَكَ الْبُلْـدَانُ لِلْيُهْـدَانِ

٤٣٥- وَجَمِيـعُ مَـنْ لَـزِمَ الْـبِلَادَ وَدَارَهُ فَبِزَعْمِـهِ قَـدْ لَـجَّ فِي الْكُفْـرَانِ

٤٣٦- فَمَشَـايِخٌ قَـامُوا بِصَـدِّ مَقَالَـةٍ فَيَّاضَـةٍ بِالسُّـخْفِ وَالْـبُطْلَانِ

٤٣٧- بِصَـحَافَةٍ وَفَصَـاحَةٍ وَحَصَـافَةٍ قَـدْ أَعْلَنُوهَـا مِـنْ ذُرَىٰ عَـمَّانِ(٢)

٤٣٨- هَـٰذِي الرُّدُودُ تَأَجَّجَتْ وَتَوَهَّجَتْ مِـنْ أُفْـقِ مَشْـرِقِنَا إِلَىٰ تَطْـوَانِ

٤٣٩- وَتَـرَاهُ لَا يَـرْوِي حَـدِيثًا وَاحِـدًا بِمَنَـاهِجِ الْإِسْـنَادِ وَالْإِتْقَـانِ(٣)

٤٤٠- إِلَّا وَقَـدْ أَمْسَـىٰ يُعَرْبِدُ فِي الْـوَرَىٰ وَلَـهُ الثَّنَـاءُ يُكَـالُ بِالصِّـيعَانِ

٤٤١- بِهِمُ الْـجَهَالَةُ أَسْفَرَتْ عَنْ وَجْهِهَا وَوُجُـوهُهُمْ سَـوْدَا مِـنَ الْبُهْتَـانِ

(١) (فَلِأَنَّهَا سَوْدَا): قَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي شَرِيطٍ مُسَجَّلٍ فِي الْيُوتُيُوبِ: (إِنَّهُ يَجُوزُ لِلْكَبِيرِ أَنْ يَرْضَعَ مِنِ امْرَأَةٍ مَصًّا مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيِهَا). وَقَالَ: يَجُوزُ، لِأَنَّ الْحَلَمَةَ سَوْدَاءُ لَا تُشْتَهَىٰ.

(٢) قَالَ: يَجِبُ عَلَىٰ أَهْلِ الضِّفَّةِ الْغَرْبِيَّةِ فِي فِلَسْطِينَ مُغَادَرَتُهَا فَوْرًا اقْتِدَاءً بِهِجْرَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ.

وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ مَشَايِخُ وَأَسَاتِذَةُ جَامِعَاتٍ فِي الْأُرْدُنِ رَدًّا شَدِيدًا.

(٣) الْإِتْقَانُ: قَالَ أَحَدُ مَشَايِخِ الْأُرْدُنِ لِلْأَلْبَانِيِّ: هَلْ تَحْفَظُ حَدِيثًا وَاحِدًا بِالْإِسْنَادِ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ الْأَلْبَانِيُّ: لَا. فَقَالَ الشَّيْخُ: لِمَ تُسَمِّي نَفْسَكَ مُحَدِّثًا. فَقَالَ: أَنَا مُحَدِّثُ كِتَابٍ.

بِدْعَةٌ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ.

٤٤٢- وَلَـهُ الرَّعَـاعُ يُطَقْطِقُـونَ نِعَالَـهُمْ ... جَـرَّاءَ فَـرْطِ حَدَاثَـةِ الْأَسْـنَانِ(١)

٤٤٣- وَتَـرَاهُ يَطْلُـبُ نَـزْعَ سَـيِّدِ دَهْـرِهِ ... مِـنْ قَـبْرِهِ الْـحَاكِي جَمَالَ جِنَانِ

٤٤٤- قَـالَ: انْزِعُـوهُ وَصَـاحِبَيْهِ كِلَـيْهِمَا ... وَهُمَـا هُمَـا الْبَحْـرَانِ وَالْعُمَـرَانِ(٢)

٤٤٥- وَهُمَـا لَـهُ فِي الـدَّهْرِ أَكْـرَمُ صُـحْبَةٍ ... وَهُمَـا لَـهُ الْعَضُـدَانِ وَالصِّـهْرَانِ

٤٤٦- تَلْقَاهُمَـا نَـزَلَا بِمَنْزِلَـةِ الرِّضَـا ... وَلَدَىٰ يَدَيْهِ الْبِيضِ يَضْـطَجِعَانِ

٤٤٧- كَانَـتْ عَوَاقِـبُ غَـدْرِهِ بِالْـمُصْطَفَىٰ ... أَنْ سِـيقَ طَـرْدًا بَائِسًـا بِهَـوَانِ

٤٤٨- قَدْ كَانَ فِي (الْبَيْضَـا)(٣) يُعَرْبِـدُ مُفْسِـدًا ... لِيَفُـوزَ بِالسَّـلْوَىٰ وَبِالسُّـلْوَانِ

٤٤٩- سَـاقُوهُ لِلزَّرْقَـاءِ مَرْتَـعِ حِزْبِـهِ ... وَخِتَامُـهُ السَّـوْدَا مَـعَ النُّـدْمَانِ(٤)

٤٥٠- وَأَقُـولُ لِلصَّـلَفِيِّ(٥): حَسْـبُكَ رُتْبَـةً ... فِي الْقَاعِ تَحْتَ مَرَاتِبِ السَّعْدَانِ

---

(١) (حَدَاثَةِ الْأَسْنَانِ): فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَىٰ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

(يُطَقْطِقُونَ نِعَالَـهُمْ): فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَىٰ قَوْلِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ الرِّفَاعِيِّ: كَمْ طَيَّرَتْ طَقْطَقَةُ النِّعَالِ حَوْلَ الرِّجَالِ مِنْ رَأْسٍ وَكَمْ أَذْهَبَ مِنْ دِينٍ.

(٢) (الْعُمَرَانِ): أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

(٣) (الْبَيْضَا): إِشَارَةٌ إِلَىٰ الْـمَدِينَةِ الْـمُنَوَّرَةِ

(٤) (الزَّرْقَاءُ): الْـمَدِينَةُ الَّتِي اسْتَقَرَّ بِهَا فِي الْأُرْدُنِ حَتَّىٰ هَلَكَ. (السَّوْدَا): جَهَنَّمُ.

(٥) (الصَّلَفِيُّ) -هِيَ بِالصَّادِ-، وَالصَّلَفُ: الْكِبْرُ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِآحَادِهِمْ سَلَفِيٌّ، فَالسَّلَفِيُّ الْـحَقُّ هُوَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ أَتْبَاعِ الْـمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ، وَالْأَشْعَرِيَّةُ وَالْـمَاتُرِيدِيَّةُ وَالصُّوفِيَّةُ الصَّادِقَةُ.

٤٥١- وَتَظُـنُّ أَنَّـكَ فِي الْـمَحَافِلِ بَـارِزٌ ... أَوْ أَنَّـكَ الصَّمْصَامُ لِلنَّجْدَانِ
٤٥٢- أَوْ أَنَّـكَ اللَّمَّاحُ فِي أُفُـقِ الْعُـلَىٰ ... وَتُجَاوِزُ الشِّعْرَىٰ مَعَ الْـمِيزَانِ
٤٥٣- مَـا بَـيْنَ إِفْـرَاطٍ وَتَفْـرِيطٍ غَـدَا ... مُتَمَسْـلِفًا مُتَفَلْسِـفًا مِرْنَـانِي
٤٥٤- قَدْ كَانَ نِصْفُ السَّاقِ مَبْلَغَ ثَوْبِهِ ... أَضْحَىٰ يَجُرُّ الثَّوْبَ مَعْ مَيَلَانِ
٤٥٥- لَا تَخْـدَعَنْكَ لِحَـاهُمُو فَلِأَنَّـهَا ... بِمَزَابِـلٍ أَمْسَـتْ كَـمَا الْكُثْبَـانِ
٤٥٦- أَنْتُمْ غِرَاسُ الشَّرِّ فِي أَرْضِ الْهُدَىٰ ... إِذْ حُزْتُمُ الْبَغْضَا بِكُـلِّ جَنَـانِ
٤٥٧- يَـا أُمَّـةَ الْإِسْـلَامِ عُـودُوا لِلَّذِي ... كُنْـتُمْ عَلَيْـهِ بِغَـابِرِ الْأَزْمَـانِ
٤٥٨- فَبِمَكَّـةٍ وَمَدِينَـةٍ بِتِهَامَـةٍ ... وَإِلَىٰ حِمَاهَـا مَـأْرِزُ الْإِيمَـانِ(١)
٤٥٩- وَالْأَزْهَـرُ السَّـيَّارُ فَـوْقَ مَـجَرَّةٍ ... وَالْـجَامِعُ الْأُمَـوِيُّ فِي كَيْـوَانِ(٢)
٤٦٠- وَأَضَاءَ غَرْبُ الْـمَجْدِ مِنْ زَيْتُونَةٍ ... مِـنْ فَاسِـنَا الـلَّأْلَاءِ أَوْ وَهْـرَانِ
٤٦١- وَكَذَاكَ رَكْبُ الشَّرْقِ حَطَّ رِحَالَهُ ... فِي ثَغْـرِ جِلِّـقَ أَوْ ذُرَىٰ بَغْـدَانِ(٣)
٤٦٢- وَتَرَىٰ الْعُلُومَ كَذَا السُّعُودُ بِرَحْبِهَا ... تَلْقَـىٰ أَصَـالَتَهَا بِمَهْـدِ يَـمَانِ
٤٦٣- يَمَـنٌ سَـعِيدٌ قَالَـهَا تَارِيـخُنَا ... وَالثَّغْـرُ مِنْـهُ يَـرِفُّ بِاللَّمَعَـانِ
٤٦٤- الْـمَجْدُ قَـالَ(٤) بِرَحْبِهَـا وَجِنَانِهَا ... يَرْجُـو السَّـلَامَ بِظِلِّهَـا الْفَيْنَـانِ

---

(١) (مَأْرِزٌ): مَلْجَأٌ. وَفِي الْـحَدِيثِ: (إِنَّ الْإِسْلَامَ لَيَأْرِزُ إِلَىٰ الْـمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْـحَيَّةُ إِلَىٰ جُحْرِهَا).

(٢) (كَيْوَانُ): نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ.

(٣) (بَغْدَانِ): بَغْدَادُ.

(٤) (قَالَ): أَيْ: مِنَ الْقَيْلُولَةِ، وَلَيْسَتْ مِنَ الْقَوْلِ. وَهِيَ النَّوْمُ بَعْدَ الظَّهِيرَةِ.

٤٦٥- فِـيمَ التَّقَـاعُسُ عَـنْ مُنَاهَضَـةِ الَّـذِي ... نَثَـرَ الْـحَرَائِقَ فِي رُبَـىٰ الْعُرْبَـانِ؟

٤٦٦- فَأَشَـاعَ فِـيهِمْ لِلتَّطَـرُّفِ مَـذْهَبًا ... حَـرَقَ الْعِبَـادَ وَمَرْتَـعَ الْفِتْيَـانِ

٤٦٧- مَـا جَـرَّأَ الْأَنْـذَالَ إِلَّا نَوْمَـةٌ ... تَسْـرِي بِهَجْعَـةِ غَافِـلٍ وَسْـنَانِ

٤٦٨- فَـالْأَمْرُ بِالْـمَعْرُوفِ فَـرْضٌ وَاجِـبٌ ... بِقَـدْرِ مَـا يَكْفِـي مِـنَ التِّبْيَـانِ(١)

٤٦٩- نَـامَ الْـمَشَايِخُ عَـنْ مُنَاهَضَـةِ الْعِـدَا ... وَالْـجَهْلُ دَكَّ مَعَاقِـلَ الْأَوْطَـانِ

٤٧٠- فَـإِلَيْكُمُو هَـٰذِي الْقَصِـيدَةَ مَـوْئِلًا ... فِي زَفْـرَةِ الْأَهْـوَالِ وَالْبُرْكَـانِ

٤٧١- هِـيَ فِي كُبُـودِ النَّـاكِثِينَ رِمَاحُنَـا ... وَسُـيُوفُنَا بِمَعَـارِكٍ وَطِعَـانِ

٤٧٢- فَغَـدَتْ دَوًىٰ(٢) لِـمُجَسِّمٍ وَمُنَـافِقٍ ... وَهِـيَ الـدَّوَاءُ لِـمُبْتَغِي الْبُرْهَـانِ

٤٧٣- سَأَدُكُّ حُصْنَ الْجَوْرِ فِي هَـٰذَا الْـمَدَىٰ ... رُغْـمَ الظَّـلَامِ وَرُغْـمَ مَنْ يَلْحَـانِي(٣)

٤٧٤- أَطْفَيْـتُ أَعْيُـنَكُمْ بِجَمْـرِ سَـعِيرِهَا ... وَطَعَنْـتُ أَحْشَـاكُمْ بِحَـدِّ سِـنَانِي

٤٧٥- كَـيْمَا تُسَـيَّرَ فِي جُحُـورِهِمُ الَّتِـي ... حُشِـيَتْ بِسُـمِّ الْـمُقْحِطِ الثُّعْبَـانِ

٤٧٦- حَتَّـىٰ أُحَـرِّقَ إِفْكَهُـمْ بِسَـعِيرِهَا ... حَـرْقَ الْـهَشِيمِ بِلَفْحَـةِ النِّـيرَانِ

٤٧٧- وَكَلَامُنَـا إِنْ لَـمْ يَطِـبْ، فَكِلَامُنَـا(٤): ... سَـتَكُونُ طِبَّكُمُـو بِغَـيْرِ رِهَـانِ

---

(١) الْأَمْرُ بِالْـمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَرْضُ عَيْنٍ شَرْعًا عَلَىٰ كُلِّ مُكَلَّفٍ، لِسَدِّ الْـحَاجَةِ بِحُدُودِ الِاسْتِطَاعَةِ الشَّرْعِيَّةِ.

(٢) (دَوًىٰ): الدَّوَىٰ: الْـمَرَضُ. عَكْسُ الدَّوَاءِ.

(٣) (يَلْحَانِي): أَيْ: يَسُبُّنِي.

(٤) (كِلَامُنَا) -بِكَسْرِ الْكَافِ- الْكَلْمُ: الْجَرْحُ، وَالْكِلَامُ: الْـجِرَاحُ.

٤٧٨- وَأَرَىٰ سُرُورًا فِي وُجُــــوهِ أَحِبَّتِــــي فَتَفِـيضُ بِالْبُشْـرَىٰ كَـمَا الْغُـدْرَانِ

٤٧٩- وَأُرِيـدُ رَسْـمَ النَّصْـرِ فِي جَبَهَـاتِهِمْ وَبِكُـلِّ ثَغْـرٍ ضَـاحِكٍ جَـذْلَانِ(١)

٤٨٠- وَأَبُـثُّهُمْ وَجْـدِي وَطِيـبَ مَشَـاعِرِي تَــحْلُو لَـدَيَّ رَقَـائِقُ الْأَشْــجَانِ

٤٨١- زَيَّنْـتُ نَظْمِـيَ بِالسَّــنَاءِ وَبِالسَّـنَا بِلَآلِـــئٍ تَزْهُــــو وَبِالْـــمَرْجَانِ

٤٨٢- سَيَظَلُّ شِعْرِيَ مَنْجَمًا لِذَوِي الْـحِجَا وَبِحَلْـقِ مُرْتَـابٍ نِصَـالُ يَـمَانِ

٤٨٣- وَيَسِـيرُ فِي صُـبْحِ الْـحَقِيقَةِ مُشْـرِقًا بِحِسَـانِ مَعْنَـىٰ لَا حِصَـانِ مَبَـانِ

٤٨٤- أَنَـا لَا كَبَـوْتُ وَلَا نَبَـوْتُ بِنَظْمِـهِ وَلَـئِنْ كَبَـوْتُ فَكَبْـوَةُ الْفُرْسَـانِ

٤٨٥- وَلَقَـدْ بَـذَلْتُ الْـجُهْدَ جُهْدَ مُقَصِّـرٍ وَعَـلَىٰ إِلَـٰـهِي عُمْـدَةُ الـتُّكْلَانِ

٤٨٦- وَجَعَلْتُهَــا غَيْثًــا مُغِيثًــا هَاتِنًــا كَــيْمَا تَفِــيضَ مَــوَارِدُ الظَّمْــآنِ

٤٨٧- وَاللَّــٰـهِ مَــنْ لَا شَيْءَ يُشْــبِهُ ذَاتَــهُ وَوُجُـــودُهُ أَبَـــدًا بِغَــيْرِ مَكَــانِ

٤٨٨- سَــأَظَلُّ سَــيَّارًا بِــدَرْبِ مُــحَمَّدٍ بِأُصُــولِهِ وَفُصُــولِهِ: الْوَحْيَــانِ

٤٨٩- فَحْوَاهُمَــا: التَّنْزِيــهُ فِي أَلَــقِ الْعُــلَا وَعَقَائِــدُ التَّشْــبِيهِ فِي الْقِيعَــانِ

٤٩٠- يَـا رَبِّ صَـلِّ عَـلَىٰ النَّبِـيِّ وَآلِـهِ مَـا لَاحَ صُبْحٌ فِي دُجَـىٰ الْأَكْـوَانِ

٤٩١- وَلَقَـدْ وَدِدْتُ بِـأَنْ تُلَحَّـنَ فِي الْـمَلَا هَـٰذِهِ الْقَصِيدَةُ مِـنْ ذُرَىٰ الْأَلْحَانِ

٤٩٢- بِاللَّــٰـهِ قُولُـــوا كُلَّـــمَا أَنْشَدْتُـــمُو: **(رَحِمَ الْإِلَـٰهُ صَدَاكَ يَـا قَحْطَانِي)**

---

(١) (جَذْلَانِ): الْفَرَحُ الشَّدِيدُ. وَهُنَاكَ تَوْرِيَةٌ فِي الْـجَبْهَةِ وَالثَّغْرِ، فَالْـجَبْهَةُ تَعْنِي: مُقَدَّمَ الرَّأْسِ، وَتَعْنِي مَكَانَ الْتِقَاءِ الْـجَيْشَيْنِ عَلَىٰ الْـحُدُودِ. وَ(الثَّغْرُ): الْفَمُّ. وَجَمْعُهَا: ثُغُورٌ: أَمْكِنَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَىٰ الْـحُدُودِ.

٤٩٣- وَادْعُوا الْإِلَٰهَ وَضَمِّنُوا دَعَوَاتِكُمْ   قَـوْلًا شَـجِيًّا صَـافِيَ التَّحْنَـانِ

٤٩٤- يَـا رَبِّ أَنْـزِلْ رَحْمَـةً بِعُبَيْـدِكُمْ   بِأُسَـامَةَ بْـنِ السَّـيِّدِ اللُّبْنَـانِي

٤٩٥- وَاجْعَلْ إِلَـٰهِي نَظْمَهُ لِرِضَاكُمُو   يَـوْمَ الْحِسَـابِ إِذَا الْتَقَـىٰ الْـجَمْعَانِ

٤٩٦- جَمْـعٌ يَضِـجُّ بِحَـرِّهِ وَبِذُلِّـهِ   أَمَّـا جُمُـوعُ الْـحَقِّ وَالرِّضْـوَانِ

٤٩٧- فَبِظِلِّ عَرْشٍ حَيْثُ يَهْنَىٰ عَيْشُهُمْ   حَيْـثُ السَّـلَامَةُ فِي رِضَـا الرَّحْمَـٰنِ

٤٩٨- وَخِتَامُ شِعْرِي دَعْوَةٌ مِنْ صَادِقٍ   عُـودُوا لِـمَـا أَوْصَىٰ بِـهِ الْعَـدْنَانِي

* * *

تمت

اللّٰهُ